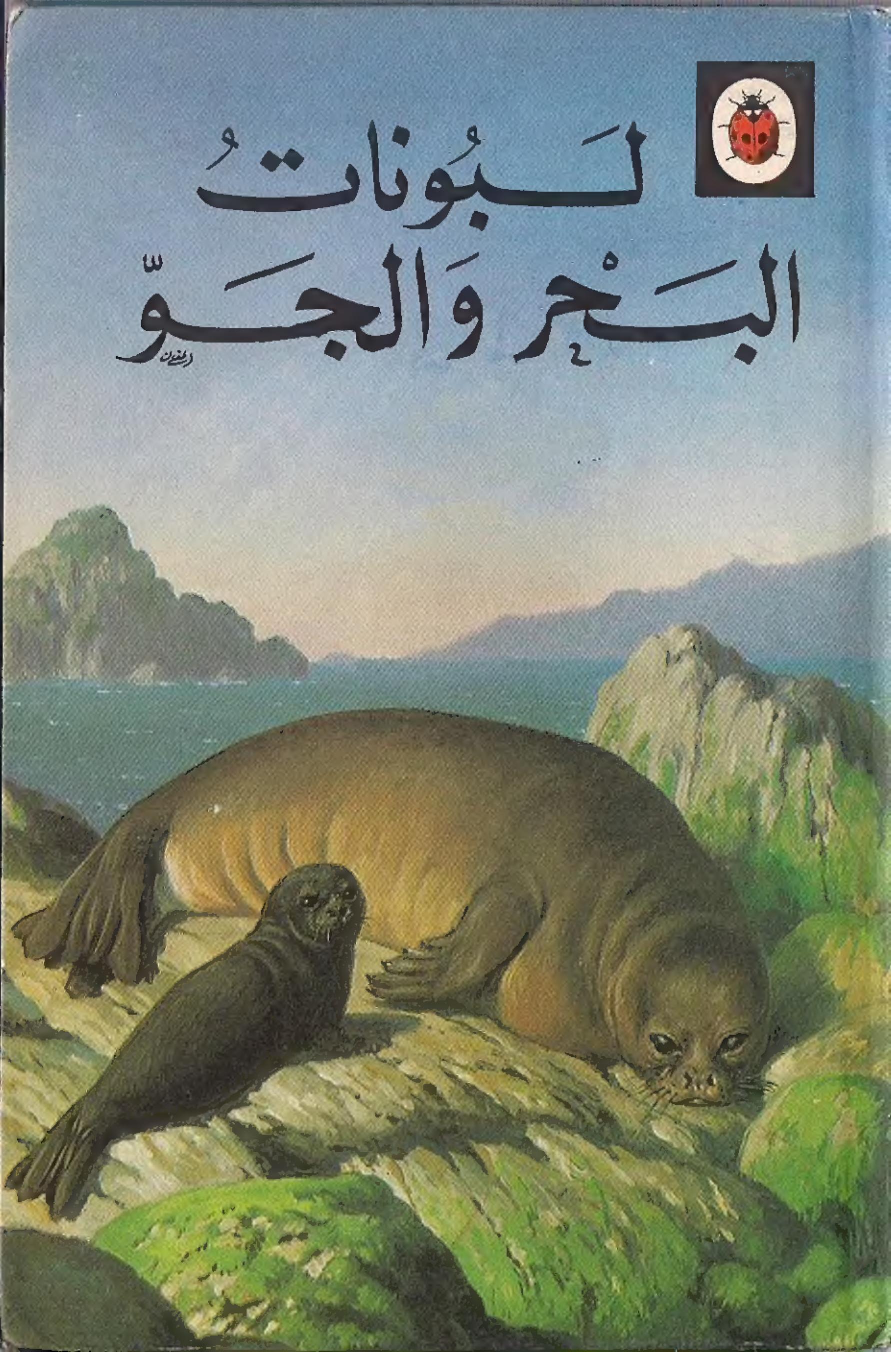

لَبُوناتُ
البَحْر وَالجَوّ

تتميَّزُ لَبوناتُ ٱلبَحْرِ وٱلجوِّ بأهميَّةٍ خاصَّةٍ ، إذْ يَعْتَقِدُ ٱلعُلَماءُ أنَّ أسْلافَ هٰذِهِ ٱلحَيَواناتِ ، قَبْلَ حَوالى خَمْسَةٍ وأرْبَعينَ مِلْيون سَنَةٍ ، أخَذَتْ تُغيِّرُ أُسْلوبَ عَيْشِها تَدْريجيًّا لِتَهْجُرَ ٱليابِسَةَ إلى ٱلبَحْرِ أوِ ٱلجوِّ . ولَعَلَّها فَعَلَتْ ذٰلِكَ هَرَبًا مِنْ حَيَواناتٍ مُفْتَرِسَةٍ أوْ سَعْيًا وَراءَ ٱلغِذاءِ . ولَعَلَّهُ كانَ لِلتَّغْييراتِ ٱلَّتي طَرَأَتْ عَلى ٱلمُناخِ وعَلى ٱلبيئَةِ ٱلطَّبيعيَّةِ كَكُلٍّ ، ٱلأثَرُ ٱلأكْبَرُ في جَعْلِ هٰذِهِ ٱلحَيَواناتِ تُغيِّرُ مَواطِنَها ٱلأولى وتَتَكيَّفُ شَيْئًا فَشَيْئًا مَعَ ٱلأوْضاعِ ٱلجَديدَةِ . وقَدْ كانَ هٰذا ٱلتَّغيُّرُ ٱلتَّدْريجيُّ بَطيئًا جِدًّا وٱسْتَغْرَقَ ملايينَ ٱلسِّنينَ .

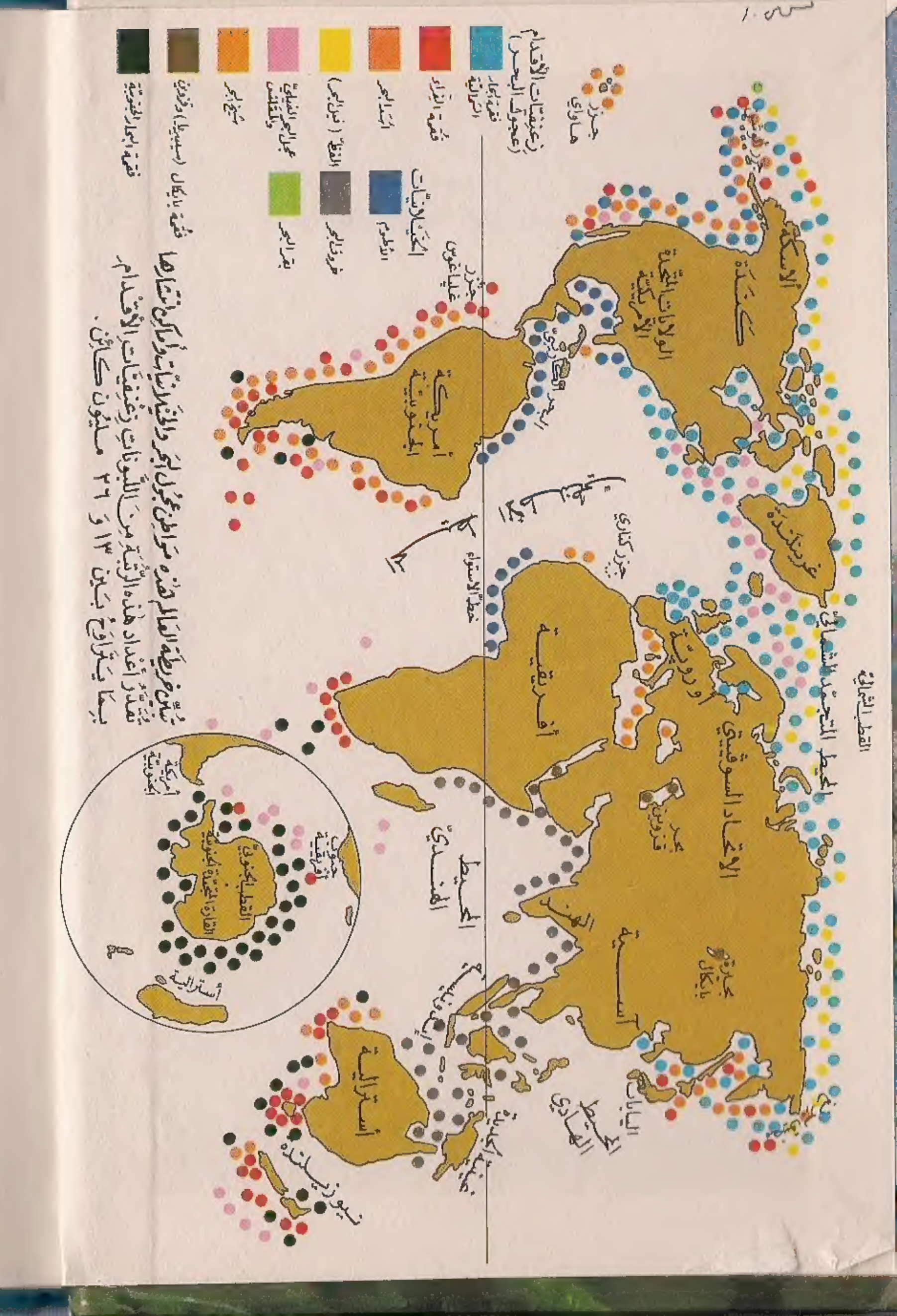
وٱتَّخَذَتِ ٱلحيتانُ ، وإلى دَرَجَةٍ أقَلَّ ٱلفُقْمات ، تَرْكيبًا جَسَديًّا جَديدًا ، تَناوَلَ ٱلتَّغْييرُ فيهِ أطْرافَ ٱلحَيَوانِ وجِهازَ تَنَفُّسِهِ ، وكَمِّيَّةَ ٱلدَّمِ ، وكيمْياءَ ٱلجِسْمِ ، وٱلعَيْنَيْنِ وٱلأُذُنَيْنِ ، وبِنْيَةَ ٱلهَيْكَلِ ٱلعَظْميِّ .

كَذٰلِكَ ٱتَّخَذَتِ ٱلخَفافيشُ بِدَوْرِها أشْكالًا جَسَديَّةً جَديدَةً ، وطَوَّرَتْ طُرُقًا وأساليبَ جَديدةً لِلْحَرَكَةِ وٱلتَّنَقُّلِ وٱكْتِشافِ ٱلفَرائسِ .

لكِنَّ جَميعَ هٰذِهِ ٱلحَيَواناتِ ، بِٱلرَّغْمِ مِنْ تَحَوُّلِها إلى حَيَواناتٍ جَديدَةٍ ، ظَلَّتْ تَحْتَفِظُ بِخَصائِصِ ٱللَّبوناتِ ٱلأساسيَّةِ . فَمُعْظَمُها يَحْتَفِظُ بِبَعْضِ ٱلشَّعْرِ أوْ بِشَيْءٍ مِنْ بَقاياهُ ، كَما إنَّها جَميعَها تَتَناسَلُ وتَلِدُ كالحَيَواناتِ ٱللَّبونَةِ ، وتُرْضِعُ صِغارَها مِنَ ٱلثَّدْيِ (ولِذٰلِكَ تُعْرَفُ ٱللَّبوناتُ أحْيانًا بِٱلثَّدْيِيّاتِ) . كَذٰلِكَ فإنَّ لَها جَميعِها عَمودًا فِقْريًّا ، وحَرارَتُها ثابِتَةٌ لا تَتَغيَّرُ بِتَغيُّرِ حَرارَةِ ٱلبيئَةِ ، وجَميعُها تَتَميَّزُ بِقَدْرٍ مِنَ ٱلذَّكاءِ .

في ٱلعالَمِ ٱليَوْمَ ملايينُ عَديدَةٌ مِنَ ٱلفُقْماتِ (عُجولِ ٱلبَحْرِ) وٱلخَفافيشِ ، وفي ٱلمُحيطاتِ عَدَدٌ كَبيرٌ مِنَ ٱلحيتانِ وٱلدَّلافينِ . لكِنْ مَعْرِفَتُنا عَنْ هٰذِهِ ٱلحَيَواناتِ قَليلَةٌ نَوْعًا ، وذٰلِكَ لِأنَّ ٱلخَفافيشَ لَيْلِيَّةُ ٱلنَّشاطِ ، ولِأنَّ مَواطِنَ ٱلحيتانِ وٱلفُقْماتِ وٱلدَّلافينِ قاصِيَةٌ نائيَةٌ .

ولَقَدْ تَعَرَّضَتِ ٱلحيتانُ وٱلفُقْماتُ إلى شَرِّ جَشَعِ ٱلإنْسانِ ٱلَّذي أفْرَطَ في صَيْدِها ، بِحَيْثُ إنَّ بَعْضَ فَصائِلِها مُهَدَّدٌ بِٱلانْقِراضِ إذا لَمْ تُتَّخَذْ إجْراءاتٌ فَعّالَةٌ لِضَمانِ بَقائِهِ . ونَذْكُرُ بِسُرورٍ أنَّ أعْمالًا في هٰذا ٱلسَّبيلِ قَدْ بَدَأَتْ فِعْلًا عَلى نِطاقٍ دُوَليٍّ .



«لَبوناتُ ٱلبَحْرِ وٱلجَوِّ» هُوَ ٱلكِتابُ ٱلسّابِعُ مِنْ سِلْسِلَةِ كُتُبِ «حَيَواناتِ ٱلعالَمِ». وَقَدْ كَتَبَ مادَّتَهُ ٱلْمُشَوِّقَةَ ٱلغَنِيَّةَ وَرَسَمَ صُوَرَهُ ٱلرّائِعَةَ ٱلكاتِبُ ورَسّامُ ٱلحَيَواناتِ ٱلشَّهيرُ جون لي-بِمْبِرْتون ٱلَّذي أَشْرَفَ على هٰذِهِ ٱلسِّلْسِلَةِ في أَجْزائِها ٱلسَّبْعَةِ. وفي آخِرِ ٱلكِتابِ جَدْوَلٌ يُبَيِّنُ ٱنْتِشارَ هٰذِهِ ٱللَّبوناتِ في ٱلعالَمِ وَفِهْرِسٌ بِٱلرُّتَبِ وٱلفَصائِلِ ٱلَّتي تَنْتَمي إِلَيْها.

طُبِعَ في انكلترا
١٩٨١

لَبُونات البَحْر والجَوّ

تأليف ورُسُوم: جُون لي - پمبِرْتون
نقلَهُ إلى العربيّة: الدّكتور أنيس فريحة وأحمد الخَطيب



مكتبة لبنان



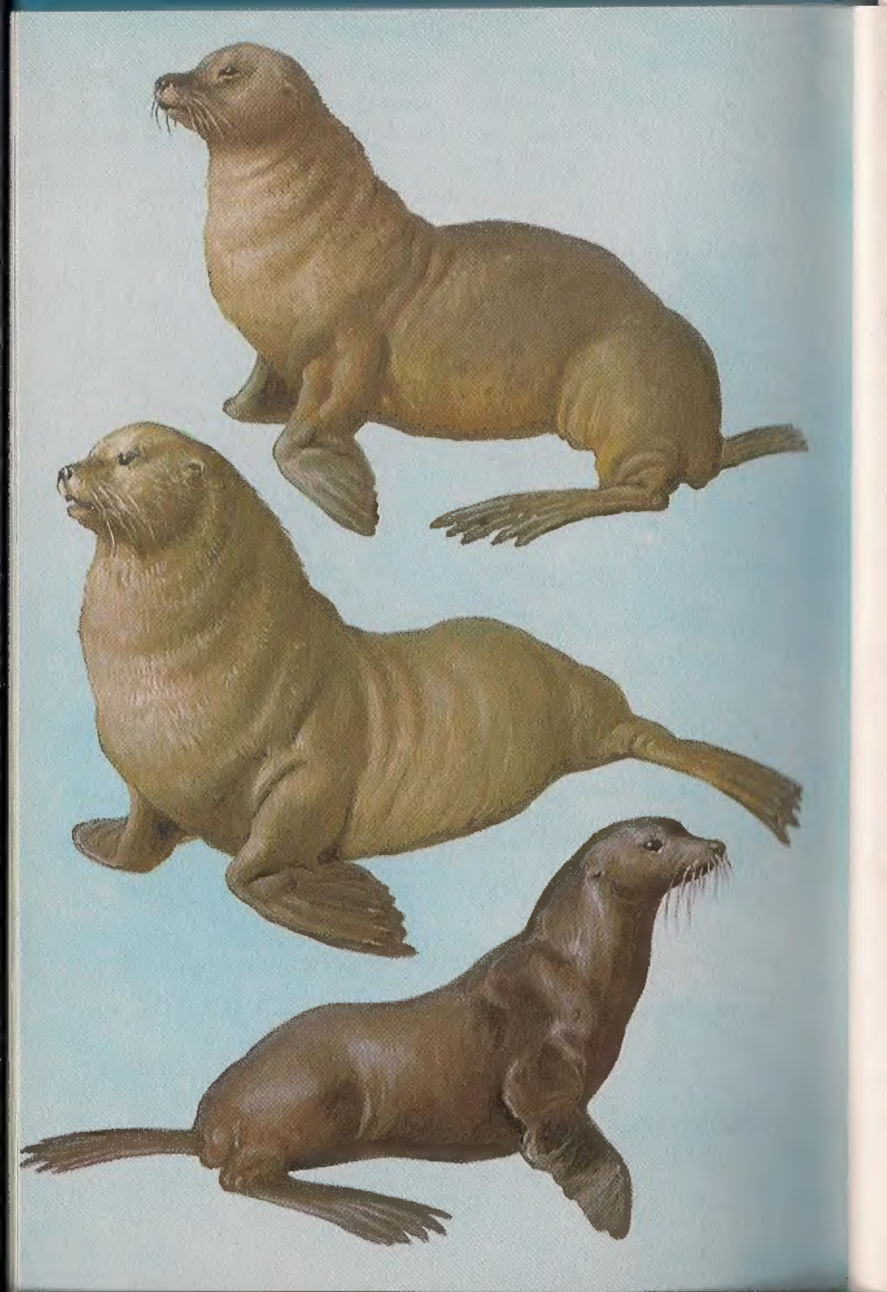
فُقْمَةُ ٱلفِراءِ الشَّماليَّةُ (الفقمة الذكر فوق ، وفي الأسفل أنثى وصغيرها) :

طول الجسم والرأس : الذكر ٢٠٠ سم ، الأنثى ١٥٠ سم ؛ الوزن : الذكر حتى ٣٠٠ كلغ ، الأنثى حتى ٦٨ كلغ .

تَنْحَدِرُ جَميعُ أَنْواعِ ٱلفُقْمَةِ أَيْ عُجولُ ٱلبَحْرِ (رُتْبَةُ زِعْنِفِيّاتِ ٱلأَقْدامِ) مِنْ أَصْلٍ لاحِمٍ (آكِلِ لُحومٍ) ، وَتَنْقَسِمُ إلى ثَلاثِ فَصائِلَ : ٱلأُولى تُعْرَفُ بِٱلأَذْناءِ ، وتَتَمَيَّزُ بِآذانٍ صَغيرةٍ ظاهِرَةٍ ، وزَعانِفَ خَلْفِيَّةٍ يُمْكِنُ تَوْجيهُها إلى ٱلأَمامِ ، الأَمْرُ ٱلَّذي يُكْسِبُ هٰذا ٱلحَيَوانَ نَوْعًا مِنَ ٱلرَّشاقَةِ وخِفَّةِ ٱلحَرَكَةِ عَلى ٱليابِسَةِ . وٱلفَصيلَةُ ٱلثّانِيَةُ تُعْرَفُ بِٱلفُقْمِيّاتِ أَوِ ٱلفُقْمِيّاتِ ٱلحَقيقِيَّةِ (الأَصيلَةِ) ، وَلَيْسَ لَها آذانٌ ظاهِرَةٌ . وَزِعْنِفَتا ٱلفُقْمَةِ في هٰذِهِ ٱلفَصيلَةِ لا تَزيدانِ عَنْ كَوْنِهِما قَدَمَيْنِ خَلْفِيَّتَيْنِ تَطَوَّرَتا لِتُلائِما ٱلحَياةَ ٱلجَديدَةَ في ٱلبيئَةِ ٱلجَديدَةِ . لكِنَّ ٱلحَيَوانَ لا يَسْتَطيعُ تَوْجيهَهُما إلى ٱلأَمامِ ، ولِذا فإِنَّهُ ثَقيلُ ٱلحَرَكَةِ عَلى ٱليابِسَةِ . أَمّا ٱلفَصيلَةُ ٱلثّالِثَةُ ٱلأُحادِيَّةُ ٱلنَّوْعِ ، فهِيَ فَصيلَةُ ٱلفَظِّيّاتِ ، وٱلزَّعانِفُ ٱلخَلْفِيَّةُ فيها يُمْكِنُ تَوْجيهُها إلى ٱلأَمامِ .

هُناكَ واحِدٌ وثلاثونَ نَوْعًا مِنْ عُجولِ ٱلبَحْرِ بَعْضُها نادِرُ ٱلوجُودِ جِدًّا . وَيَعْتَقِدُ ٱلعُلَماءُ أَنَّ ٱلفُقْماتِ ٱلأَذْناءَ تَحَدَّرَتْ أَصْلًا مِنْ حَيَوانٍ قَديمٍ يُشْبِهُ ٱلدُّبَّ ، بَيْنَما تَحَدَّرَتِ ٱلفُقْماتُ ٱلحَقيقِيَّةُ مِنَ ٱلسُّلالَةِ نَفْسِها ٱلَّتي تَحَدَّرَ مِنْها ٱلقُضاعَةُ (ثَعْلَبُ ٱلماءِ). وعَلى ٱلرَّغْمِ مِنِ ٱخْتِلافِ ٱلسُّلالاتِ فإِنَّ ٱلفُقْماتِ جَميعَها مُتَشابِهَةُ ٱلشَّكْلِ بِفَضْلِ تَشابُهِ نَمَطِ حَياتِها وبيئَتِها .

وَتَتَمَثَّلُ ٱلفُقْماتُ (عُجولُ ٱلبَحْرِ) ٱلأَذْناءُ بِفُقْمَةِ ٱلفِراءِ ٱلشَّمالِيَّةِ ٱلَّتي تَعيشُ وتَتَناسَلُ في جُزُرِ بْريبِلُوف في بَحْرِ بِرِنْغ ، وتَنْتَشِرُ شِتاءً في جَميعِ أَنْحاءِ ٱلمُحيطِ ٱلهادي ٱلشَّمالِيَّةِ . وهٰذِهِ ٱلفُقْماتُ تَعيشُ أَكْثَرَ حَياتِها في ٱلماءِ .



أَسَدُ ٱلبحرِ ٱلجَنُوبِيُّ (فوق) : طول الجسم والرأس : الذكر ٢٣٥ سم ، الأنثى ١٨٠ سم .

أَسَدُ ٱلبَحْرِ ٱلشَّمالِيُّ (في الوسط) : طول الجسم والرأس : الذكر ٣٥٠ سم ، الأنثى ٢٧٠ سم .

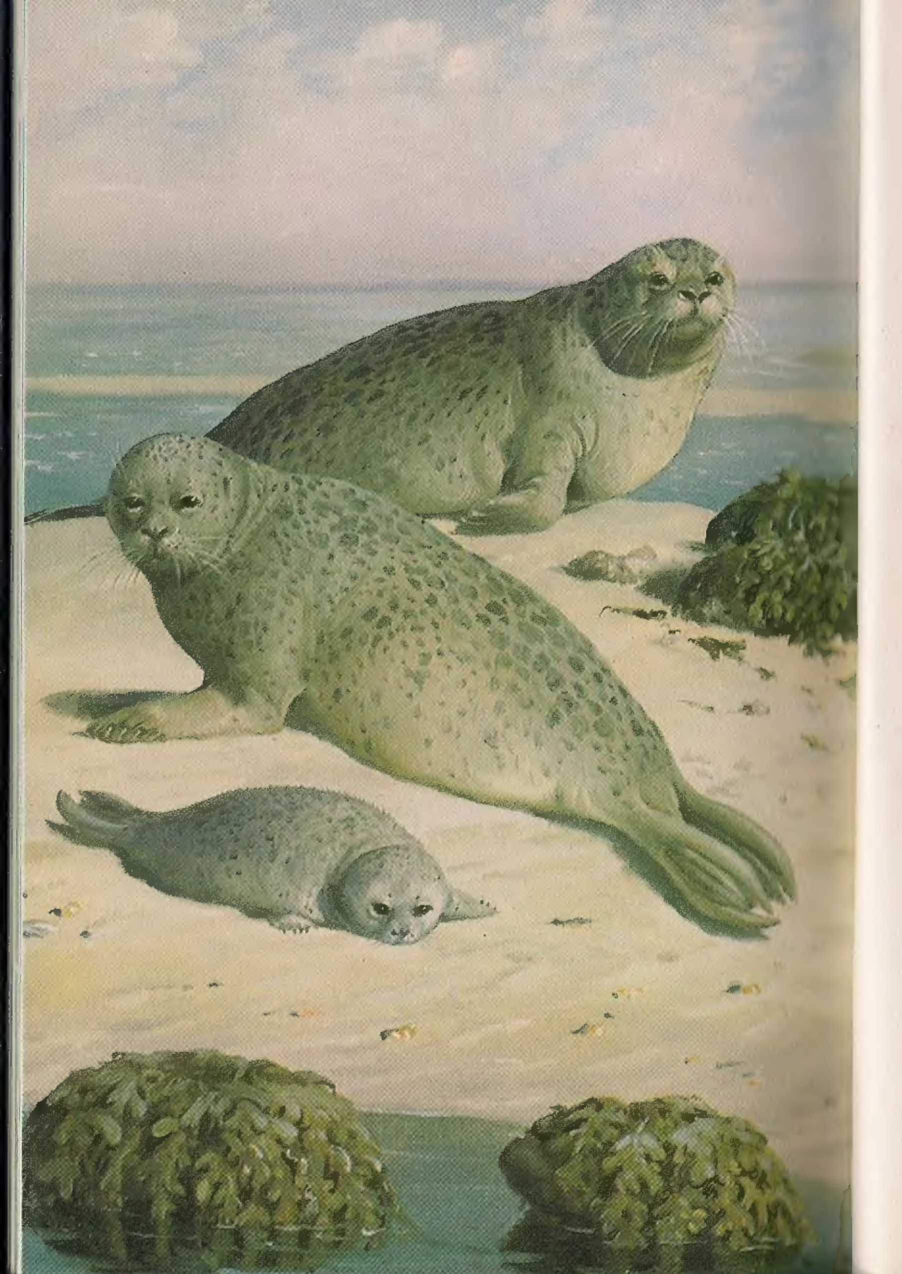
أَسَدُ ٱلبَحْرِ ٱلكَلِيفورْنِيُّ (في الأسفل) : طول الجسم والرأس : الذكر ٢٤٥ سم ، الأنثى ١٩٠سم .

تَقْضِي سِباعُ ٱلبحرِ هٰذِهِ مُعْظَمَ حَياتِها في ٱلماءِ ، وقَدْ تَطَوَّرَتْ على مَدى ٱلأَجْيالِ بِحَيْثُ تَكَيَّفَتْ تَمامًا مَعَ أُسْلوبِ حَياتِها . فَٱلشَّكْلُ ٱنْسِيابِيٌّ مَشِيقٌ ، وٱلأَطْرافُ مُهَيَّأَةٌ لِلسِّباحَةِ ، وٱلأَعْضاءُ ٱلدَّاخِلِيَّةُ مُكَيَّفَةٌ لِتَحَمُّلِ ٱلغَطْسِ في ٱلأَعْماقِ إلى مُدَدٍ طَوِيلَةٍ والاعْتِمادِ على ماءِ ٱلبَحْرِ كَمَصْدَرٍ لِلشُّرْبِ . ولِهٰذِهِ ٱلحَيَواناتِ عُيونٌ عالِيَةُ ٱلكَفاءَةِ تَحْتَ الماءِ وفي ٱلنّورِ الخافِتِ . كما إنَّ جُلودَها ٱلمُبَطَّنَةَ بِطَبَقَةٍ دُهْنِيَّةٍ سَميكَةٍ تَقِيها مِنَ ٱلبَرْدِ ٱلقارِسِ حَيْثُ يَعيشُ مُعْظَمُها .

يَنْتَمي أَسَدُ ٱلبَحْرِ إلى فَصيلَةِ عُجولِ ٱلبَحْرِ ٱلأَذْناءِ ، وهُوَ مِنْ فُقْمَةِ ٱلفِراءِ ٱلأُحادِيَّةِ طَبَقَةِ ٱلفَرْوِ . وتَسْتَوْطِنُ أُسودُ ٱلبَحْرِ ٱلبِحارَ دونَ ٱلمَدارِيَّةِ .

يَنْتَشِرُ أَسَدُ ٱلبَحْرِ ٱلجَنوبِيُّ (ٱلبَتَغُونِيُّ) في مَناطِقَ في ٱلمُحيطِ ٱلأَطْلَسِيِّ تَمْتَدُّ مِنْ شاطِئِ ٱلبرازيلِ إلى مَضيقِ ماجِلّان ، وفي ٱلمُحيطِ ٱلهادي صُعودًا حَتّى ٱلبيرو . ويَسْتَوْطِنُ أَسَدُ ٱلبَحْرِ ٱلشَّمالِيُّ مَناطِقَ في شَمالِ ٱلمُحيطِ ٱلهادي مِنَ ٱليابانِ إلى كَليفورْنِيَةَ ، وشَمالًا حَتّى بَحْرِ بِرِنْغ . وذُكورُ هٰذَيْنِ ٱلنَّوْعَيْنِ مِنْ أُسْدِ ٱلبَحْرِ ضَخْمَةُ ٱلأَجْسامِ كَثيفَةُ شَعْرِ ٱلعُنُقِ ، وٱلأُنْثى أَصْغَرُ حَجْمًا بِكَثيرٍ .

أَمّا أَسَدُ ٱلبَحْرِ ٱلكَلِيفورْنِيّ ، وهُوَ ٱلنَّوعُ ٱلَّذي نَراهُ في حَدائِقِ ٱلحَيَواناتِ وٱلسِّيرْكِ ، فَيَسْتَوْطِنُ ٱلمِياهَ فَوْقَ ٱلمَدارِيَّةِ في ٱلمُحيطِ ٱلهادي بِمُحاذاةِ ٱلشّاطِئِ ٱلغَرْبِيِّ لِأَمْرِيكَةَ ٱلشَّمالِيَّةِ وَشَواطِئَ ٱليابانِ وَجُزُرَ غَلاباغُوس . وهُوَ يُجِيدُ ٱلسَّيْرَ عَلَى ٱليابِسَةِ ، ونُباحُهُ أَوْ نَخيرُهُ مَأْلوفٌ في حَدائِقِ ٱلحَيَوانِ .



عِجْلُ ٱلبَحْرِ ٱلشّائعُ (فُقْمَةُ المرافِئِ)

الذكر (فوق) : طول الجسم والرأس : حتى ١٩٥ سم .
الأنثى (في الوسط) : طول الجسم والرأس : حتى ١٦٥ سم .
الصغير (في الأسفل) : طول الجسم والرأس : حوالى ٩٠ سم عند الولادة .

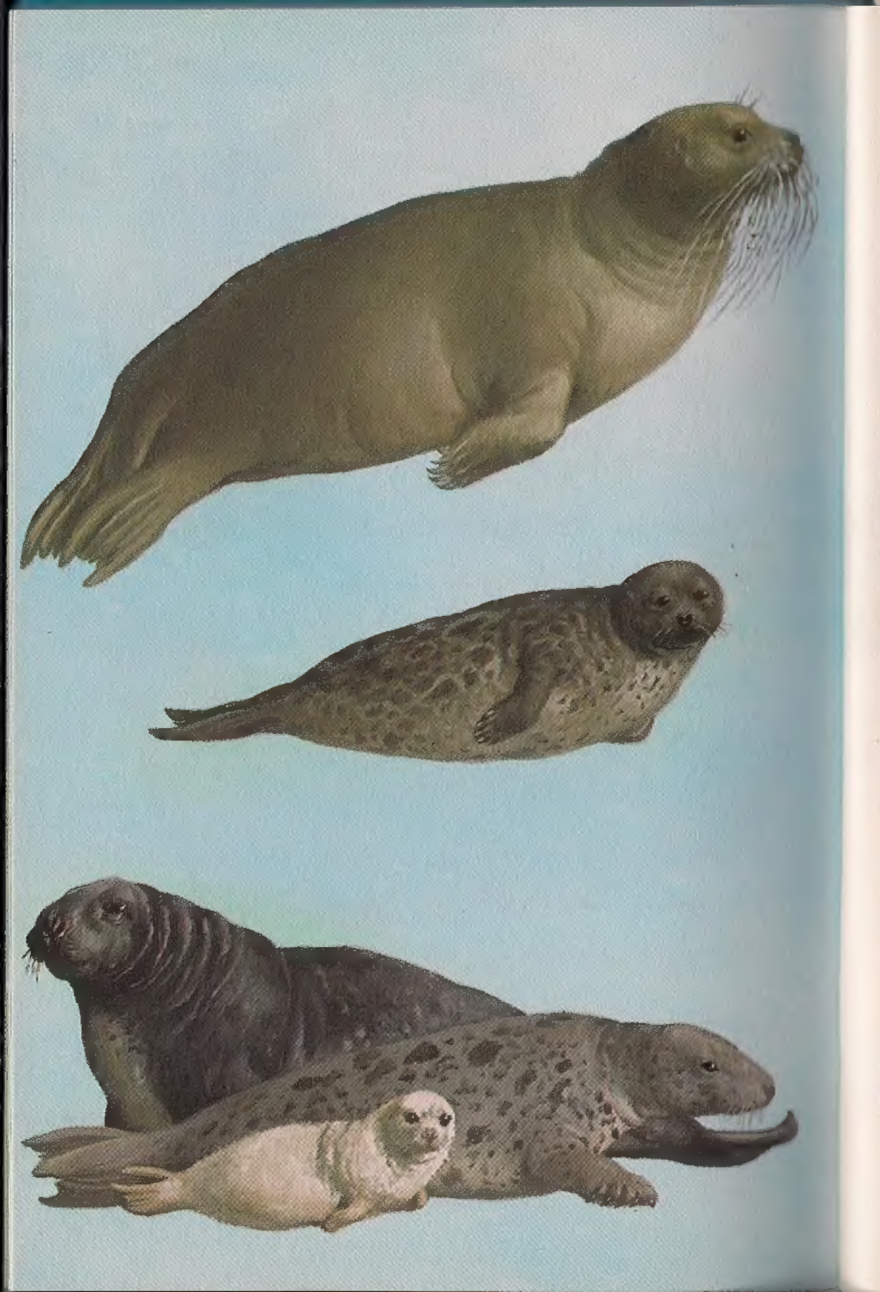
تَسْتَخْدِمُ عُجولُ ٱلبَحْرِ ٱلأَذْناءُ زَعانِفَها ٱلأَمامِيَّةَ بِصورَةٍ رَئيسِيَّةٍ لِتُساعِدَها على ٱلسِّباحَةِ . بَيْنَما تَميلُ ٱلفُقْمِيّاتُ ، وهْيَ أَيْضًا مِنْ رُتْبَةِ زِعْنِفِيّاتِ ٱلأَقْدامِ ، إلى ٱسْتِخْدامِ ٱلزِّعْنِفَتَيْنِ ٱلخَلْفِيَّتَيْنِ . وتَسْتَخْدِمُ جَميعُ أَنْواعِ ٱلفُقْمَةِ ، إلى جانِبِ ذٰلِكَ ، ٱلجِسْمَ كُلَّهُ في ٱلسِّباحَةِ ، وفي حَرَكاتِها ٱلبَهْلَوانِيَّةِ تَحْتَ ٱلماءِ . أَمّا على ٱليابِسَةِ فَتَسْتَطيعُ ٱلأَذْناءُ فَقَط الاسْتِعانَةَ بِالزِّعْنِفَتَيْنِ ٱلخَلْفِيَّتَيْنِ في سَيْرِها ، بَيْنَما تَدِبُّ سائِرُ ٱلأَنْواعِ بِزَحْفٍ مُتَثاقِلٍ بَطيءٍ .

وٱلمَعْروفُ أَنَّ جَميعَ أَنْواعِ ٱلفُقْمَةِ مِنَ ٱللَّواحِمِ . فهْيَ تَغْتَذي بِٱلسَّمَكِ وٱلمَحارِ وٱلحَبّارِ (السَّبيدَجِ) وٱلإِرْبِيانِ (القُرَيْدِسِ) ٱلبَحْرِيِّ ، وبَعْضُها يَقْتَنِصُ ٱلطُّيورَ ٱلمائِيَّةَ وصِغارَ ٱلحيتانِ ، وأَنْواعًا أُخْرى مِنَ ٱلفُقْمِيّاتِ نَفْسِها .

وٱلفُقْمَةُ ٱلشّائِعَةُ (أَوْ فُقْمَةُ ٱلمرافِئِ) هِيَ مِنَ ٱلفُقْماتِ ٱلحَقيقِيَّةِ ، وتَسْتَوْطِنُ نِصْفَ ٱلكُرَةِ ٱلشَّماليَّ ، في ٱلمِياهِ ٱلمالِحَةِ عادَةً ، لٰكِنَّ بَعْضَها يَسْتَوْطِنُ ٱلأَنْهارَ وٱلبُحَيْراتِ ٱلعَذْبَةَ . وفي أوروبَّةَ تَنْتَشِرُ هٰذِهِ ٱلفُقْمَةُ في ٱلسَّواحِلِ الأَسْكَنْديناڤِيَّةِ وعلى شاطِئِ اسْكُتْلَنْدَةَ ٱلشَّرْقِيِّ ، مُؤْثِرَةً ٱلشَّواطِئَ ٱلرَّمْلِيَّةَ ومَصابَّ ٱلأَنْهُرِ .

تَلِدُ ٱلأُنْثى جَرْوًا أَوْ جَرْوَيْنِ بَعْدَ مُدَّةِ حَمْلٍ تَدومُ ٢٨٠ يَوْمًا . ويَكُونُ جِسْمُ ٱلجَرْوِ عِنْدَ ٱلوِلادَةِ مَكْسُوًّا بِطَبَقَةٍ مِنَ ٱلزَّغَبِ ٱلنّاعِمِ ٱلأَبْيَضِ تَسْقُطُ عَنْهُ بَعْدَ فَتْرَةٍ قَصيرَةٍ (أَحْيانًا قَبْلَ ٱلوِلادَةِ) .

وٱلفُقْمَةُ ٱلشّائِعَةُ مُعَرَّضَةٌ لِٱفْتِراسِ دِبابِ ٱلقُطْبِ ٱلشَّماليِّ وٱلحيتانِ ٱلقاتِلَةِ . وإِذا عُمِّرَتْ فَقَدْ تَبْلُغُ ٱلعِشْرينَ سَنَةً .



اَلفُقْمَةُ المُلْتَحِيَةُ (فوق) : طول الجسم والرأس : الذكر ٣٢٥ سم ، والأنثى ٢٥٠ سم .
اَلفُقْمَةُ ٱلمُطَوَّقَةُ (في الوسط) : طول الجسم والرأس : الذكر ١٦٠ سم ، وكذلك الأنثى .
اَلفُقْمَةُ ٱلرَّمادِيَّةُ (في الأسفل) : طول الجسم والرأس : الذكر ٣٠٠ سم ، والأنثى ٢٢٥ سم .

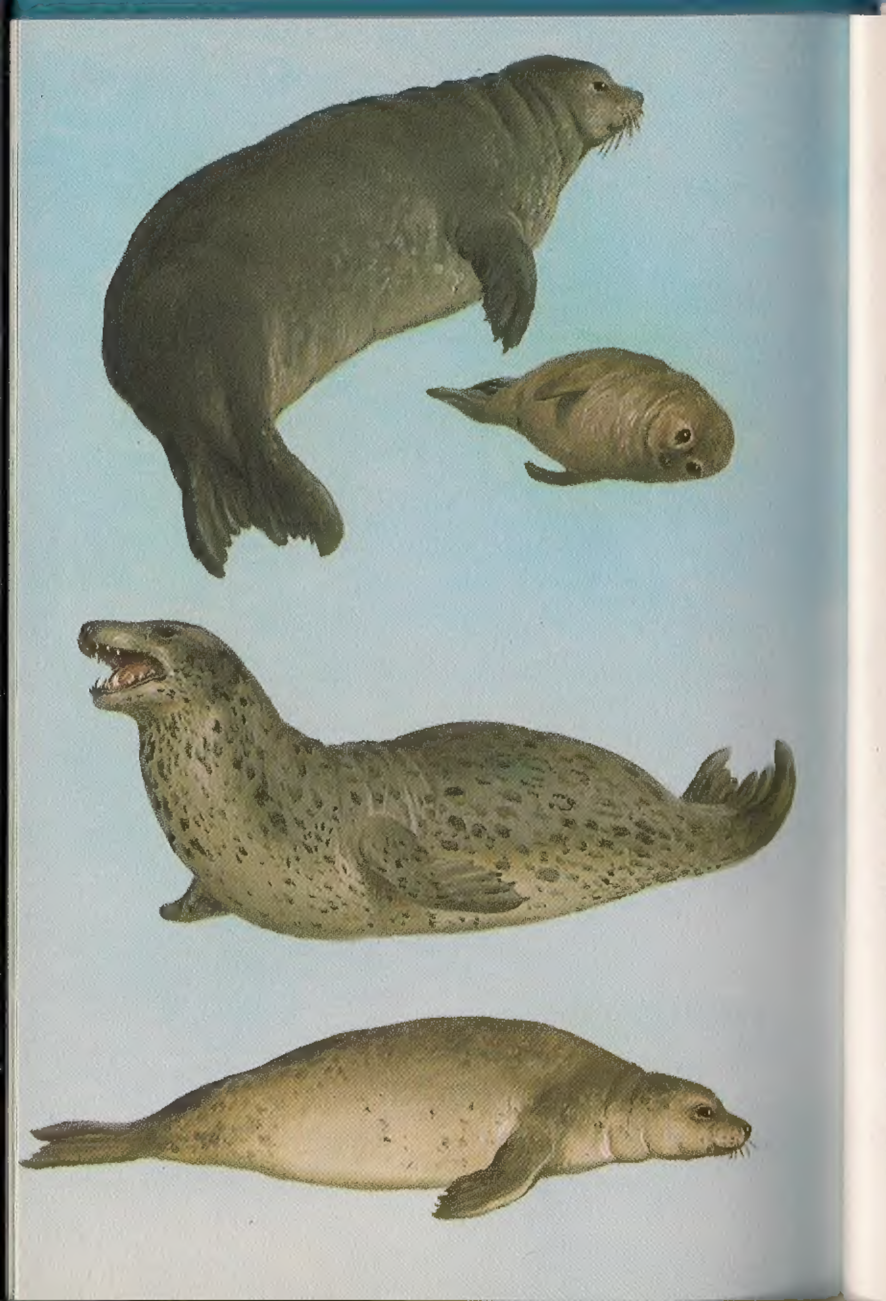
تَعيشُ أَنْواعُ ٱلفُقْمةِ ٱلمُتَعَدِّدَةُ في ٱلمَناطِقِ ٱلقُطْبِيَّةِ في بيئَةٍ مُتَجَمِّدَةٍ جَليدِيَّةٍ تَنْخَفِضُ دَرَجَةُ ٱلحرارةِ فيها إلى حَوالى ٤٠ دَرَجَةً مِئَوِيَّةً تَحْتَ ٱلصِّفْرِ ، وعَلَيْها الاحْتِفاظُ بِحَرارةِ أَجْسادِها ٱلطَّبيعِيَّةِ في دَرَجَةِ ٣٧,٥ مِئَوِيَّةً . ويُساعِدُ ٱلفُقْمَةَ جُزْئِيًّا على الاحْتِفاظِ بِحَرارةِ ٱلجِسْمِ ٱلدّاخِلِيَّةِ ٱلطَّبَقَةُ ٱلدُّهْنِيَّةُ تَحْتَ جُلودِها .

وتُضْطَرُّ ٱلفُقْمَةُ في هٰذِهِ ٱلبيئَةِ ٱلمُتَجَمِّدَةِ إلى تَصَيُّدِ طَعامِها مِنْ تَحْتِ طَبَقاتِ ٱلجَليدِ ، لِذا فإنَّها تَحْفِرُ في ٱلجَليدِ ثُقوبًا تَنْفُذُ مِنْها إلى ٱلماءِ ثُمَّ تَعودُ عَبْرَها إلى ٱلسَّطْحِ لِلتَّنَفُّسِ . وتَسْتَطيعُ ٱلفُقْمَةُ ٱلبَقاءَ تَحْتَ ٱلماءِ حَوالى عِشْرينَ دَقيقَةً ، وتَسْتَطيعُ ٱلغَوْصَ إلى أَعْماقٍ تَبْلُغُ ١٥٠ مِترًا أَوْ أَكْثَرَ . وهْيَ تَحْفِرُ بِأَسْنانِها ٱلثُّقوبَ في طَبَقةِ ٱلجَليدِ ٱلسَّطْحِيَّةِ ، وتُبْقِيها مَفْتوحَةَ ٱلفُوَّهاتِ .

وتَشْمُلُ عُجولُ ٱلبَحْرِ ٱلقُطْبِيَّةُ نَوْعًا نادِرًا هُوَ ٱلفُقْمَةُ ٱلمُلْتَحِيَةُ ٱلَّتي تَنْتَشِرُ مِنْ أَكْداسِ ٱلجَليدِ ٱلقُطْبِيِّ حَتّى ٱلنَّرْويج وٱليابان ونيوفاوْنْدْلانْد .

ولَعَلَّ أَكْثَرَ الفُقْماتِ ٱنْتِشارًا ٱلفُقْمَةُ ٱلمُطَوَّقَةُ ، ٱلَّتي تَسْتَوْطِنُ أَنْحاءَ ٱلقُطْبِ ٱلشَّماليِّ ، ويَبْلُغُ تَعْدادُها ٥ مَلايينَ . وهْيَ مِنَ ٱلفَرائِسِ ٱلَّتي يَرْغَبُها الإِنْسانُ ودُبُّ ٱلقُطْبِ وٱلحوتُ ٱلقاتِلُ .

أَمّا ٱلفُقْمَةُ ٱلرَّمادِيَّةُ فَتَسْتَوْطِنُ ٱلمِياهَ ٱلأَكْثَرَ ٱعْتِدالًا في شَماليِّ ٱلمُحيطِ ٱلأَطْلَسِيِّ ، وبِخاصَّةٍ شَواطِئَ بريطانْيَةَ ٱلصَّخْرِيَّةَ ٱلغَرْبِيَّةَ ، وفي بَحْرِ ٱلبَلْطيقِ . وهُناكَ مَجْموعَةٌ مِنْها تَعيشُ غَرْبًا في مِنْطَقَةِ خَليجِ سانْت لورَنْس .



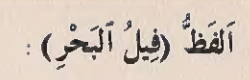
فُقْمَةُ ٱلسَّلْطَعُونِ (تحت) : طول الرأس والجسم : ٢٦٠ سم .
فُقْمَةُ وَدِل (فوق) : طول الرأس والجسم : ٣٠٠ سم .
اَلفُقْمَةُ ٱلنَّمْراءُ (في الوسط) : طول الرأس والجسم : ٣٥٠ سم .

تَحْوِي دائرةُ ٱلقُطْبِ ٱلجَنوبِيِّ ، والبِحارُ ٱلجَنوبيَّةُ ، أَنْواعًا مُتَمَيِّزَةً مِنَ ٱلفُقْمَةِ تَخْتَلِفُ في بَعْضِ ٱلخَصائصِ عَنِ ٱلأَنْواعِ ٱلشَّمالِيَّةِ. وهُنالِكَ مِنْها أَرْبَعَةُ أَنْواعٍ ، الأُنْثى في جَميعِها أَكْبَرُ حَجْمًا مِنَ ٱلذَّكَرِ ، وَلِمُعْظَمِها عُيونٌ كَبيرَةٌ وأَسْنانٌ خاصَّةٌ تُلائِمُ نَوْعِيَّةَ ٱلطَّعامِ ٱلَّذي تأْكُلُهُ .

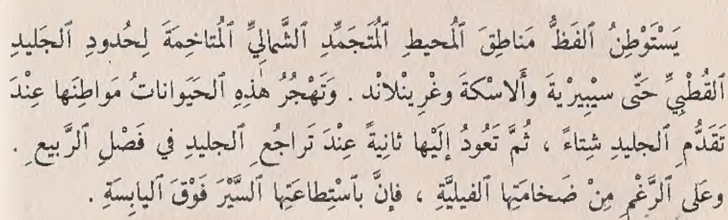
يُقَدَّرُ عَدَدُ ٱلفُقْمَةِ ٱلسَّلْطَعونِيَّةِ (آكِلَةِ ٱلسَّلْطَعونِ) في ٱلعالَمِ بِحَوالى خَمْسَةِ مَلايينَ. وهٰذا ٱلعَدَدُ تَقْريبِيٌّ لِٱسْتِحالَةِ ٱلإحْصاءِ ٱلدَّقيقِ لِكائناتٍ مُتباعِدَةِ ٱلمَواطِنِ ، ناهيكَ عَنْ أَنَّ بَعْضَ هٰذِهِ ٱلمَواطِنِ لَمّا يُكْتَشَفْ بَعْدُ. وَلِفُقْمَةِ ٱلسَّلْطَعونِ أَسْنانٌ غَريبَةٌ مُكَيَّفَةٌ أَصْلًا لا لِأَكْلِ ٱلسَّلْطَعونِ بَلْ لِتَصْفِيَةِ ٱلماءِ مِنَ «الكريل» – وهِيَ حَيَواناتٌ بَحْرِيَّةٌ صَغيرَةٌ جِدًّا ، تُشْبِهُ ٱلقُرَيْدِسَ .

وَتَنْتَشِرُ فُقْمَةُ ودِل (ومِثْلُها آكِلَةُ ٱلسَّلْطَعونِ) في مَناطِقَ تَمْتَدُّ مِنْ دائرةِ ٱلقُطْبِ ٱلجَنوبِيِّ حَتّى شَواطِئِ أُسْتراليَةَ ونُيوزيلَنْدَةَ وٱلشّواطِئِ ٱلجَنوبِيَّةِ مِنْ أَمْريكَةَ ٱلجَنوبيَّةِ. وعِجْلُ ٱلبَحْرِ هٰذا ، عَلى ضَخامَتِهِ ، أَليفٌ وَديعٌ. وهُوَ يَقْضي مُعْظَمَ فَصْلِ ٱلشِّتاءِ تَحْتَ طَبَقاتِ ٱلجَليدِ ٱلمُتَراكِمِ عِنْدَ ٱلشَّواطِئِ. وَيَزِنُ ٱلجَرْوُ عِنْدَ وِلادَتِهِ حَوالى ثَلاثينَ كيلوغرامًا ، وَيَبْلُغُ طولُهُ نِصْفَ طولِ أُمِّهِ تَقْريبًا .

أَمّا ٱلفُقْمَةُ ٱلنَّمْراءُ فَتَسْتَوْطِنُ ٱلمَناطِقَ ٱلمُحيطَةَ بدائرةِ ٱلقُطْبِ ٱلجَنوبِيِّ ، وَتُرى أَحْيانًا في مَناطِقَ جَنوبِيَّةٍ أُخْرى. وهِيَ شَرِسَةٌ ذاتُ فَكَّيْنِ كَبيرَيْنِ وأَسْنانٍ قَوِيَّةٍ. وهِيَ ٱلوَحيدَةُ بَيْنَ ٱلفُقْماتِ ٱلَّتي تَفْتَرِسُ عادَةً طُيورَ ٱلماءِ ، كَطائرِ ٱلبِطْريقِ ، أَوْ أَنْواعًا أُخْرى مِنَ ٱلفُقْماتِ .



اَلفَظُّ (فِيلُ اَلبَحْرِ) : طول الجسم والرأس : الذكر ٣٧٠ سم ، الوزن : ١٣٠٠ كلغ ، (والانثى أصغر بحوالى الثلث) .



يَسْتَوْطِنُ اَلفَظُّ مَناطِقَ اَلْمُحيطِ اَلْمُتَجَمِّدِ اَلشَّمالِيِّ اَلْمُتاخِمَةَ لِحُدودِ اَلجَليدِ اَلقُطْبِيِّ حَتّى سِيبيرْيَةَ وَالأَلاسْكَةَ وغْرينْلانْد . وَتَهْجُرُ هٰذِهِ اَلحَيَواناتُ مَواطِنَها عِنْدَ تَقَدُّمِ اَلجليدِ شِتاءً ، ثُمَّ تَعُودُ إِلَيْها ثانِيَةً عِنْدَ تَراجُعِ اَلجليدِ في فَصْلِ اَلرَّبيعِ . وعلى اَلرَّغْمِ مِنْ ضَخامَتِها اَلفيلِيَّةِ ، فإِنَّ بِاَسْتِطاعَتِها اَلسَّيْرَ فَوْقَ اَليابِسَةِ .

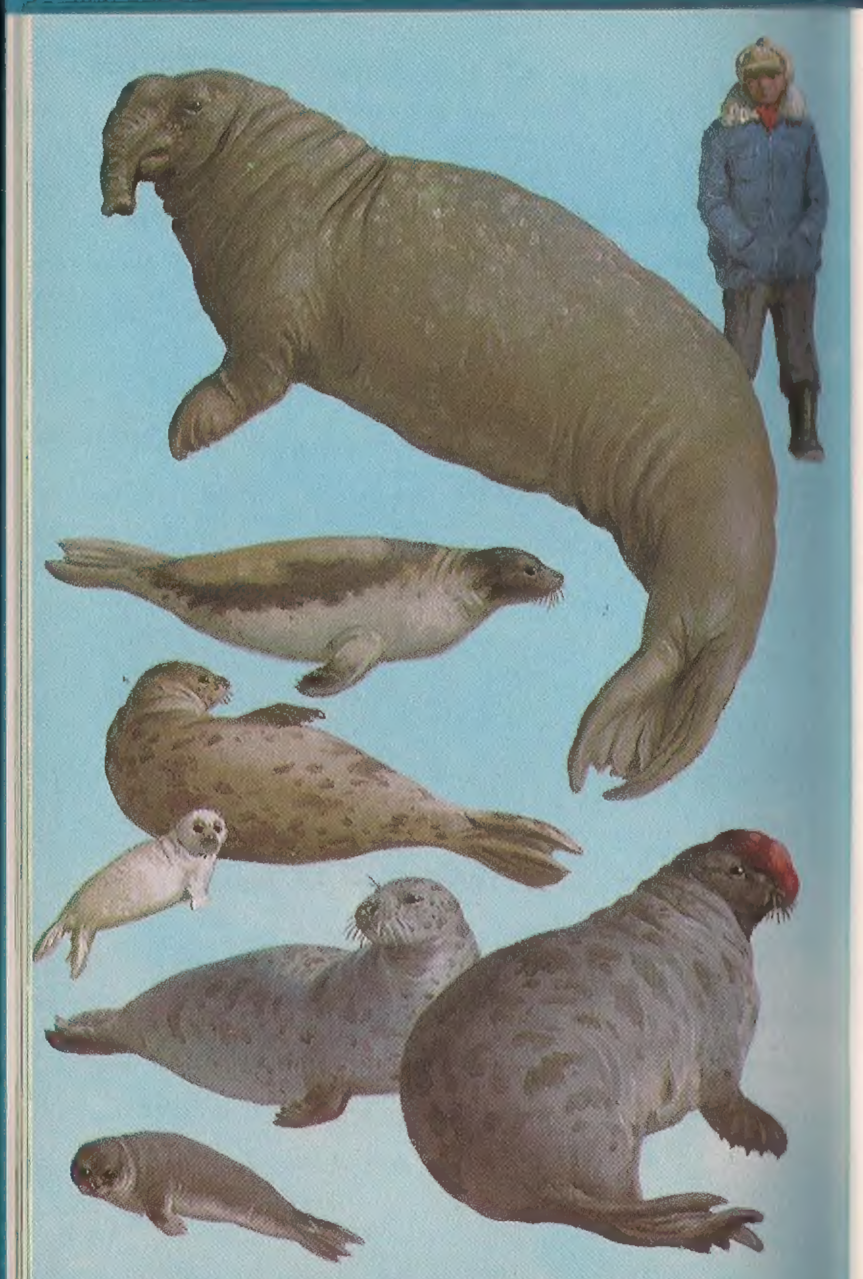
وَتَتَجَمَّعُ أَفْيالُ اَلبَحْرِ هٰذِهِ في قُطْعانٍ عَلَى اَلجُزُرِ اَلصَّخْرِيَّةِ ، وَقَدْ يَبْلُغُ عَدَدُ اَلقَطيعِ مِنْها اَلمِئَةَ تُرى أَحْيانًا رابِضَةً مُتلازِّةً تَتَشَمَّسُ . وكَثيرًا ما تَتَقَرَّحُ جُلودُها مِنْ أَشِعَّةِ اَلشَّمْسِ . ولِلذَّكَرِ وَالأُنْثى مِنْها نابانِ يَبْلُغُ طولُ اَلواحِدَةِ مِنْهُما في اَلذَّكَرِ مِترًا واحِدًا وفي اَلأُنْثى حَوالى ٦٠ سم .

وَيَتَأَلَّفُ طَعامُ اَلفَظِّ مِنَ اَلمَحارِ وأَعْشابِ اَلبَحْرِ وَصِغارِ اَلحيتانِ وَالفُقْماتِ . وعلى اَلرُّغْمِ مِنْ ضَخامَةِ جِسْمِهِ ، فإِنَّ لِلفَظِّ مَعِدَةً صَغيرَةً جِدًّا لا تَتَّسِعُ إِلّا لِلْقَليلِ في اَلوَقْعَةِ اَلواحِدَةِ . وهْوَ يَغوصُ إلى قاعِ اَلبَحْرِ لِجَمْعِ اَلمَحارِ مِنْ عُمْقٍ يُقارِبُ اَلتِّسْعينَ مِترًا . وَتَعْمَلُ شَعَراتُ اَلشَّارِبَيْنِ اَلحَسّاسَةُ على مُساعَدَتِهِ في اَلعُثورِ على فَرائِسِهِ في اَلظَّلامِ اَلدّامِسِ في تِلْكَ اَلأَعْماقِ .

وحاسَّتا اَلسَّمْعِ وَالشَّمِّ لَدى اَلفَظِّ ضَعيفَتانِ ، لٰكِنَّ نَظَرَهُ حادٌّ ، وَصَوْتَهُ قَوِيٌّ عالٍ يُشْبِهُ صَئِيَّ اَلفيلِ أَوْ نُباحَ كَلْبٍ كَبيرٍ .

تَلِدُ اَلأُنْثى دَغْفَلًا (أَوْ جَرْوًا) واحِدًا تَحْمِلُهُ على رَقَبَتِها فَوْقَ اَليابِسَةِ وفي اَلماءِ حَتّى يَكْبُرَ وَيَسْتَطيعَ الاعْتِمادَ على نَفْسِهِ ، وَقَدْ يَسْتَغْرِقُ ذٰلِكَ سَنَتَيْنِ .

وَتَتَعَرَّضُ قُطْعانُ اَلفَظِّ لِفَرْطِ اَلصَّيْدِ طَمَعًا في لُحومِها وجُلودِها وعاجِ أَنْيابِها ؛ وَلِذا فإِنَّ أَعْدادَها آخِذَةٌ بِاَلتَّناقُصِ بِاَسْتِمرارٍ .



اَلفُقْمَةُ الفيلِيَّةُ الشَّمالِيَّةُ (فوق) : طول الجسم والرأس : الذكر ٦٠٠ سم ، والأنثى ٣٥٠ سم .

اَلفُقْمَةُ اَلقيثارِيَّة (الرَّحّالَةُ) (في الوسط) : (الذكر إلى أعلى والأنثى وصغيرها تحته) : طول الجسم والرأس : ١٨٠ سم .

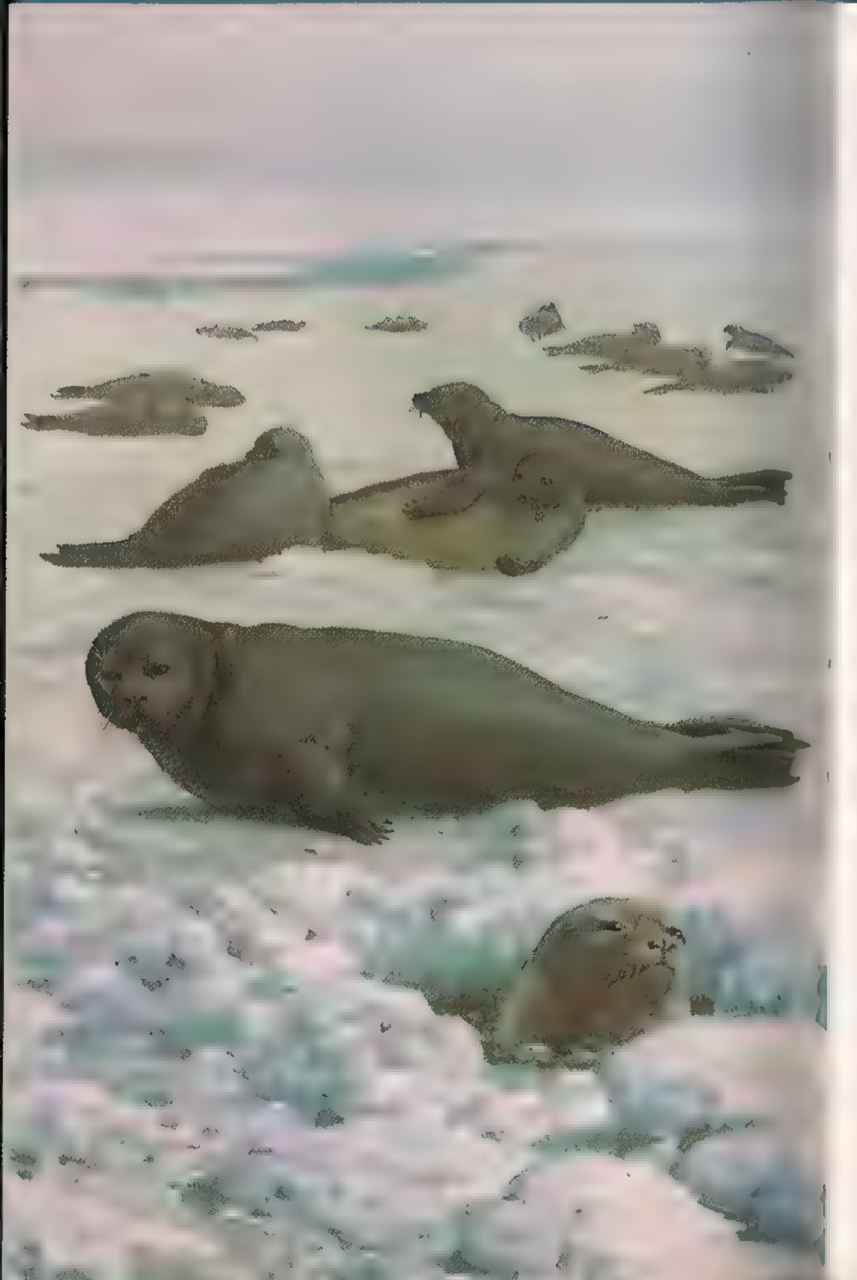
اَلفُقْمَةُ اَلمُقَلْنَسَةُ (في الأسفل) : (الأنثى وصغيرها إلى اليسار والذكر إلى اليمين) : طول الجسم والرأس : الذكر ٣٥٠ سم ، والأنثى ٣٠٠ سم .

هُناكَ نَوْعانِ مِنَ اَلفُقْمَةِ اَلفيلِيَّةِ ، أَحَدُهُما جَنوبِيٌّ يَنْتَشِرُ في شواطِئِ اَلأَرْجَنْتين والمُحيطاتِ اَلجَنوبِيَّةِ ، والثاني شَماليٌّ مَوْطِنُهُ شاطِئُ كليفورنْيَة ، وَقَدْ يَبْتَعِدُ شَمالًا حَتّى شاطِئِ كولومْبِيَة اَلبريطانِيَّةِ .

في مَوْسِمِ اَلتَّكاثُرِ (مِنْ كانونَ اَلأَوَّلِ إلى آذارَ لِلنَّوْعِ اَلشَّماليِّ) ، تَتَجَمَّعُ هٰذِهِ اَلحَيَواناتُ بِأَعْدادٍ هائِلَةٍ على اَلشَّواطِئِ اَلصَّخْرِيَّةِ ، ولا تتناوَلُ طَعامًا خِلالَ هٰذِهِ اَلفَتْرَةِ . وَيَسْتَأْثِرُ اَلأَقْوى مِنَ اَلذُّكورِ بِعِدَّةِ إناثٍ تَلِدُ اَلواحِدَةُ مِنْها جَرْوًا واحِدًا بَعْدَ مُدَّةِ حَمْلٍ تَدومُ ٣٥٠ يَوْمًا . وفي اَلشِّتاءِ تَتَفَرَّقُ اَلقُطْعانُ عائِدَةً إلى اَلماءِ .

أَمّا الفُقْمَةُ القيثارِيَّةُ فَمَوْطِنُها اَلمُحيطُ اَلأَطْلَسِيُّ اَلشَّماليُّ . وهٰذِهِ اَلفُقْمَةُ ، إلى جانِبِ اَلفُقْمَةِ اَلشَّريطِيَّةِ اَلتي تُشْبِهُها نَوْعًا ، هُما اَلنَّوْعانِ اَلوَحيدانِ اَللَّذانِ تَتَبايَنُ فيهِما أَلْوانُ اَلذُّكورِ والإناثِ . تَلِدُ اَلأُنْثى جَرْوًا واحِدًا فَوْقَ اَلجَليدِ في آذارَ ، تُرْضِعُهُ لَبَنًا دَسِمًا (كَلَبَنِ جميعِ أَنْواعِ اَلفُقْمةِ) مُدَّةَ عَشَرَةِ أَيّامٍ ، يَزْدادُ وَزْنُهُ خِلالَها بِمُعَدَّلِ كيلوغرامَيْنِ يَوْمِيًّا . ثُمَّ يُفْطَمُ اَلفُقْمَةُ اَلصَّغيرُ ويُتْرَكُ لِشَأْنِهِ . وفي اَلأَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا اَلتّالِيَةِ لا يَأْكُلُ شَيْئًا ، وخِلالَها يَتَبَدَّلُ فِراؤُهُ ، لِيَنْزِعَ بَعْدَها إلى اَلبَحْرِ ، فَتَتَجَمَّعُ اَلصِّغارُ أَسْرابًا وتَرْتَحِلُ شَمالًا .

أَمّا اَلفُقْمَةُ اَلمُقَلْنَسَةُ فَتَسْتَوْطِنُ مَناطِقَ اَلجَليدِ اَلمُترابِطِ في شَماليِّ اَلأَطْلَسِيِّ والبِحارِ اَلقُطْبِيَّةِ اَلشَّمالِيَّةِ ، وَهْيَ رَحّالَةٌ أَيْضًا . وتُعْتَبَرُ جِراءُ هٰذِهِ اَلفُقْمَةِ مِنَ اَلطَّرائِدِ اَلمَرْغوبِ في صَيْدِها كَثيرًا لِجَمالِ جِلْدِها اَلأَزْرَقِ .



فُقْمَةُ بايْكال : طول الجسم والرأس : حوالى ١٠٠ سم .

لِلفُقْمةِ ٱلمُطوَّقَةِ – وهْيَ أَكْثَرُ ٱلفُقْماتِ عَدًّا في ٱلعالَمِ – أَشْباهٌ وَثيقَةُ ٱلصِّلَةِ بِها تكَيَّفَتْ لِلْعَيْشِ في ٱلماءِ ٱلعَذْبِ . نَعَمْ ، إنَّ هُناكَ فُقْماتٍ عَديدَةً تَعيشُ عِنْدَ مَصابِّ ٱلأَنْهُرِ ، وبَعْضُها قَدْ يَسْبَحُ صُعودًا في ٱلنَّهْرِ ، ولٰكِنَّها تَظَلُّ تُعْتَبَرُ مِنْ لَبوناتِ ٱلبِحارِ (وٱلماءِ ٱلمالِحِ) .

أَمَّا في بُحَيْرَةِ بايْكال في الاتِّحادِ ٱلسّوفْيِيتيِّ ، شَماليَّ مُنْغوليا ، فيوجَدُ نَوْعٌ مِنَ ٱلفُقْمةِ يَبْدو أَنَّهُ عُزِلَ مُنْذُ قُرونٍ عَديدَةٍ هُناكَ فتكَيَّفَ لِلْعَيْشِ في ٱلماءِ ٱلعَذْبِ . وبُحَيْرَةُ بايْكال غَيْرُ ٱلمُتَّصِلَةِ بِٱلبِحارِ تَتجَمَّدُ شِتاءً فَقَطْ . ولَمّا كانَتْ فُقْماتُها تَأْلَفُ ٱلجَليدَ فإنَّها في ٱلصَّيْفِ تَتَّجِهُ شَمالًا ، وتَتَجَمَّعُ زَرافاتٍ عَلى ٱلجُزُرِ ٱلصَّخْرِيَّةِ ٱلصَّغيرَةِ . وتَقْضي ٱلإناثُ ٱلحَوامِلُ فَقَطْ فَصْلَ ٱلشِّتاءِ فَوْقَ ٱلجَليدِ . أَمّا سائِرُ ٱلفُقْماتِ فإنَّها تَقْضي وَقْتَها في ٱلماءِ ، ولٰكِنَّها تَحْفِرُ ثُقوبًا لِلتَّنَفُّسِ . وهْيَ تَعيشُ كُلِّيًّا عَلى صَيْدِ ٱلأَسْماكِ ٱلصَّغيرَةِ .

وفُقْمَةُ بايْكال ، كٱلفُقْمَةِ ٱلمُطَوَّقَةِ ، مَرْغوبٌ في صَيْدِها كَثيرًا ، فَكُلُّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزاءِ جَسَدِها يُنْتَفَعُ بِهِ . ويُقَدَّرُ ما يُصْطادُ مِنها سَنَوِيًّا بِحَوالى خَمْسَةِ إلى عَشَرَةِ آلافِ فُقْمَةٍ مِنْ أَصْلِ مَجْموعِها ٱلَّذي يَتَراوَحُ بَيْنَ أَرْبَعينَ أَلْفًا وَمِئَةِ أَلْفٍ .

وَمِنْ هٰذِهِ ٱلفُقْماتِ نَوْعٌ يَسْتَوْطِنُ بَحْرَ قَزْوين ٱلقَليلَ ٱلمُلوحةِ وٱلَّذي يَتَجَمَّدُ شِتاءً في نِصْفِهِ ٱلشَّماليِّ فَقَطْ . ويَعيشُ في هٰذا ٱلبَحْرِ ٱلكَبيرِ ٱلمَحْصورِ أَكْثَرُ مِنْ مِلْيونِ فُقْمَةٍ . كَذٰلِكَ تَعيشُ أَنْواعٌ مِنْ فُقْمةِ ٱلمِياهِ ٱلعَذْبَةِ بِأَعْدادٍ أَقَلَّ في بُحَيْرَةِ سَيْما في فِنْلَنْدَةَ ، وفي بُحَيْرَةِ لادُوغا في روسْيَةَ حَيْثُ تَسْبَحُ هٰذِهِ أَحيانًا صُعودًا في نَهْرِ نيڤا حَتّى تَبْلُغَ مَشارِفَ مَدينَةِ لينينغْراد .



فُقْمَةُ ٱلبَحْرِ ٱلمُتَوَسِّطِ ٱلرّاهِبَةُ: طول الرأس والجسم: حوالى ٣٠٠ سم.

مِنْ أَغْرَبِ خَصائصِ ٱلفُقْمَةِ طَرِيقَتُها في ٱلتَّنفُّسِ. فهِيَ، كَغَيْرِها مِنَ ٱللَّبوناتِ ٱلَّتِي تَغوصُ إلى أعْماقِ ٱلبِحارِ بَحْثًا عَنِ ٱلطَّعامِ، مُجَهَّزَةٌ بِوَسائلَ خاصَّةٍ تُمَكِّنُها مِنَ ٱلبَقاءِ مُدَدًا طَوِيلَةً دونَ تَنَفُّسٍ. وٱلفُقْمَةُ فائقَةُ ٱلتَّكَيُّفِ في هٰذا ٱلمَجالِ حَتّى إنَّها، وهْيَ عَلى ٱليابِسَةِ، تَسْتَطِيعُ ٱلبقاءَ مُدَّةَ عَشْرِ دَقائقَ دونَ تَنَفُّسٍ، وَقَدْ تَنامُ أَحْيانًا وهْيَ مَغْمورَةٌ بِٱلماءِ.

تَعيشُ مُعْظَمُ ٱلفُقْماتِ في ٱلمِياهِ ٱلبارِدَةِ حَوْلَ دائرَتَي ٱلقُطْبَيْنِ ٱلشَّمالِيِّ وٱلجَنوبِيِّ. غَيْرَ أَنَّ بَعْضَها، كَأَسَدِ ٱلبَحْرِ وَفُقْمَةِ ٱلفِراءِ وٱلفُقْمَةِ ٱلفيلِيَّةِ، يَنْتَشِرُ في ٱلمناطِقِ ٱلمُعْتَدِلَةِ. كَما أَنَّ هُناكَ فَصيلَةً مِنَ ٱلفُقْمِيّاتِ، منها ٱلفُقْمَةُ ٱلرّاهِبَةُ، تَسْتَوْطِنُ ٱلمناطِقَ ٱلمَدارِيَّةَ. وتُعْرَفُ مِنَ ٱلفُقْمَةِ ٱلرّاهِبَةِ ثَلاثَةُ أَنْواعٍ كُلُّها مُتَشابِهَةٌ ونادِرَةٌ وتَتَوَزَّعُ في مَناطِقَ جُغْرافِيَّةٍ مُتَباعِدَةٍ.

تَسْتَوْطِنُ راهِبَةُ جُزُرِ ٱلهاواي جَزيرَةَ لَيْسان غالِبًا، وَعَدَدُها يَقْرُبُ مِنْ أَلْفٍ وَخَمْسِمِئَةِ فُقْمَةٍ. وكانَتْ فُقْمَةُ ٱلكارِيبِيّ – ثاني هٰذِهِ ٱلأَنْواعِ – أَوَّلَ حَيَوانٍ لَبونٍ صادَفَهُ كولومْبُس وبَحّارَتُهُ، فَٱصْطادوهُ لِطَعامِهِمْ. وَمَعَ أَنَّ فُقْمَةً مِنْ هٰذا ٱلنَّوْعِ شوهِدَتْ مَرَّةً في مِياهِ جامَيْكا، إلّا أَنَّ الاعْتِقادَ ٱلسّائدَ حالِيًّا هُوَ أَنَّ هٰذِهِ ٱلفُقْمَةَ قَدِ ٱنْقَرَضَتْ فِعْلًا.

كَذٰلِكَ فإنَّ ٱلفُقْمَةَ ٱلرّاهِبَةَ في ٱلمُتَوَسِّطِ آخِذَةٌ بِٱلتَّناقُصِ. ويُقَدَّرُ ٱلباقي مِنْها بِحَوالى خَمْسِمِئَةِ فُقْمَةٍ تعيشُ في جَماعاتٍ صَغيرَةٍ في ٱلبَحْرَيْنِ ٱلأَسْوَدِ وٱلأَدْرِياتيكِيِّ وبِمُحاذاةِ ٱلشّاطِئِ ٱلشَّمالِيِّ ٱلغَرْبِيِّ لِأَفْرِيقْيَةَ وفي جُزُرِ ٱلكَناري. وقَدْ كانَتْ دائمًا هَدَفًا لِمُلاحَقَةِ ٱلصَّيّادينَ. وفي ٱلسَّنواتِ ٱلأَخيرَةِ راحَ غَوّاصو ٱلرِّئاتِ الاصْطِناعِيَّةِ يُطارِدونَها ويُجَفِّلونَها مِنَ ٱلكُهوفِ ٱلَّتِي تَتَوالَدُ فيها.



اَلقُضاعَةُ (ثَعْلَبُ الماءِ أَوْ كَلْبُ الماءِ) :

طول الجسم والرأس : ١١٠ سم ،
طول الذنب : ٣٠ سم ؛
الوزن : حوالى ٣٥ كلغ .

تُعْتَبَرُ بَعْضُ اللَّبوناتِ مائِيَّةً عَلى الرُّغْمِ مِنْ عَدَمِ تَكَيُّفِها تَمامًا لِلْعَيْشِ في الماءِ . مِنْ هٰذِهِ اللَّبوناتِ مَثَلًا فَرَسُ النَّهْرِ وَدُبُّ القُطْبِ ، وَكَذٰلِكَ أَنْواعُ القُضاعَةِ المُخْتَلِفَةُ الَّتي هِيَ في الواقِعِ مائِيَّةٌ أَكْثَرَ مِنْها بَرِّيَّةٌ . وأَكْثَرُ القُضاعَةِ نُزوعًا إلى الماءِ هِيَ القُضاعَةُ البَحْرِيَّةُ الَّتي تَسْتَوْطِنُ شَواطِئَ كَـليفورنْيَةَ والأَلاسْكَةِ .

وللقُضاعَةِ قَدَمانِ خَلْفِيَّتانِ مُكَفَّفَتانِ ، ولَها أَسْنانٌ مُهَيَّأَةٌ لِمُعالَجَةِ طَعامِها مِنَ السَّرطانِ (السَّلْطَعونِ) والمَحارِ والسَّمَكِ . وهْيَ مُزَوَّدَةٌ بِطَبَقَةِ فَرْوٍ سُفْلِيَّةٍ .

القُضاعَةُ غَيْرُ مُكَيَّفَةٍ لِلْغَوْصِ تَحْتَ الماءِ مُدَدًا طَويلَةً كالفُقْمَةِ ، ولَيْسَ لها طَبَقَةٌ دُهْنِيَّةٌ سَميكَةٌ تَحْتَ الجِلْدِ . وهْيَ مَعَ ذٰلِكَ تَقْضي مُعْظَمَ حَياتِها في الماءِ ، وبِخاصَّةٍ في النِّطاقاتِ الغَنِيَّةِ بالأَعْشابِ البَحْرِيَّةِ . والقُضاعَةُ تَتَوالَدُ في الماءِ وتَنامُ طافِيَةً عَلى ظَهْرِها مُتَمَسِّكَةً بِساقٍ عُشْبِيَّةٍ .

تَلِدُ الأُنْثى جَرْوًا واحِدًا بَعْدَ مُدَّةِ حَمْلٍ تَصِلُ إلى تِسْعَةِ أَشْهُرٍ . وتَحْمِلُ الأُنْثى صَغيرَها عَلى صَدْرِها في الماءِ بِضْعَةَ أَسابيعَ .

تَغوصُ القُضاعَةُ لِطَعامِها في الماءِ إلى عُمْقٍ لا يَزيدُ على أَرْبَعينَ مِتْرًا ، وَتَجْمَعُ مِنَ المَحارِ ما تَسْتَطيعُ حَمْلَهُ ، بالإِضافَةِ إلى حَجَرٍ مُفَلْطَحٍ ، ثُمَّ تَعودُ إلى السَّطْحِ طافِيَةً على ظَهْرِها . وهْيَ تَسْتَخْدِمُ الحَجَرَ لِتَكْسِرَ عَلَيْهِ المَحارَ .

وتَعيشُ القُضاعَةُ غالِبًا جَماعاتٍ . وَقَدْ كادَتْ تَنْقَرِضُ بِسَبَبِ الإِفْراطِ في صَيْدِها طَلَبًا لِفِرائِها الَّذي هُوَ أَثْمَنُ أَنْواعِ الفَرْوِ في العالَمِ ، لكِنَّها عادَتْ إلى التَّكاثُرِ حالِيًّا بِفَضْلِ قَوانينِ الحِمايَةِ المَفْروضَةِ دُوَلِيًّا .



اَلدُّلْفِينُ ٱلشّائعُ : الطول : من ١,٥ إلى ٢,٥ مترًا.

تَنْتَمي ٱلحيتانُ وٱلدَّلافينُ وخَنازيرُ ٱلبَحْرِ إلى رُتْبَةِ ٱلحوتِيّاتِ. وهٰذِهِ ٱلرُّتْبَةُ تَشْمُلُ عَشْرَ فَصائلَ ، وٱثْنَيْنِ وتِسْعينَ نَوْعًا تَتوزَّعُها رُتَيْبَتانِ هُما : رُتَيْبَةُ ٱلحوتِيّاتِ ٱلْمُسَنَّنَةِ ورُتَيْبَةُ ٱلحوتِيّاتِ ٱلبالينيَّةِ. فٱلدَّلافينُ وخَنازيرُ ٱلبَحْرِ هِيَ حوتِيّاتٌ صَغيرَةُ ٱلحَجْمِ نِسْبِيًّا ، تَتَميَّزُ ٱلأولى مِنْها بِمِنْقارٍ أَوْ خَطْمٍ مُسْتَدِقٍّ ، وٱلأُخْرى بِخَطْمٍ مُفَلْطَحٍ.

وٱلحوتِيّاتُ هِيَ أَكْثَرُ ٱللَّبوناتِ ٱلمائِيَّةِ تَكَيُّفًا مَعَ أَساليبِ ٱلعَيْشِ في مِياهِ ٱلبَحْرِ. فٱلطَّرَفانِ ٱلأَمامِيّانِ أَصْبَحا زِعْنِفَتَيْنِ ، بَيْنَما تَلاشى ٱلطَّرَفانِ ٱلخَلْفِيّانِ تَمامًا ، وٱكْتَسَبَ ٱلذَّنَبُ شَكْلًا أُفُقِيًّا. وعِظامُ ٱلرَّقَبَةِ غَيْرُ مُتَميِّزَةٍ في ٱلحوتِيّاتِ ، وٱلْمِنْخَرانِ مُتَمَرْكِزانِ في قِمَّةِ ٱلرَّأْسِ.

وٱلدُّلْفِينُ ٱلشّائعُ أَشْهَرُ أَنْواعِ ٱلحيتانِ. وهُوَ سَبّاحٌ رائعٌ يَسْتَطيعُ ٱلقَفْزَ فَوْقَ سَطْحِ ٱلماءِ وَيَسْبَحُ بِسُرْعَةٍ قَدْ تَبْلُغُ ٤٠ كيلومِترًا في ٱلسّاعَةِ.

وتُشاهَدُ ٱلدَّلافينُ أَسْرابًا يَضُمُّ ٱلسِّرْبُ ٱلواحِدُ مِنْها مِنْ عِشْرينَ دُلْفينًا إلى بِضْعِ مِئاتٍ. وَطَعامُها ٱلرَّئيسِيُّ هُوَ ٱلسَّمَكُ وبِخاصَّةٍ ما يَعيشُ مِنْهُ قَريبًا مِنَ ٱلسَّطْحِ. اَلدُّلْفينُ ، كَسائرِ ٱلحوتِيّاتِ ٱلْمُسَنَّنَةِ ، كَثيرُ ٱلأَسْنانِ جِدًّا.

تُولَدُ صِغارُ ٱلدَّلافينِ تَحْتَ ٱلماءِ بَعْدَ مُدَّةِ حَمْلٍ تَقْرُبُ مِنَ ٱلتِّسْعَةِ أَشْهُرٍ. وعِنْدَ وِلادَتِها تَدْفَعُ بِها ٱلأُمُّ إلى سَطْحِ ٱلماءِ لِتَتَنَفَّسَ. وتُرْضِعُ ٱلأُمُّ صِغارَها مُدَّةً تَقْرُبُ مِنْ ١٨ شَهْرًا.

ويَنْتَشِرُ ٱلدُّلْفينُ ٱلشّائعُ في جَميعِ مَناطِقِ ٱلعالَمِ تَقْريبًا ، وَقَدْ أَطْلَقَ ٱلعَرَبُ عَلى ٱلدُّلْفين قَديمًا ٱسْمَ ٱلدُّخَسِ.



دُلْفينُ ٱلْأَمازونِ (أ) : «نوعان» : الطول : ٣٠٠ سم .

دُلْفينُ ٱلْكَنْجِ (ب) : الطول : ٣٥٠ سم .

دُلْفينُ ٱلْأَنْهُرِ (د) : الطول : ١٦٠ سم .

اَلدُّلْفينُ ٱلْقِنِّينِيُّ ٱلْخَطْمِ (هـ) : الطول : ٣٦٠ سم

خِنْزيرُ ٱلْبَحْرِ الشّائعُ (أُنْثى وصَغيرُها) (و) : الطول : ١٥٠ سم .

خِنْزيرُ ٱلْبَحْرِ ٱلْآسْيَوِيُّ ٱللّازِعْنِفِيُّ (جـ) : الطول : ١٥١ سم .

مِنَ ٱلدَّلافينِ فَصيلَةٌ تَسْتَوْطِنُ ٱلْمِياهَ ٱلْعَذْبَةَ أَوْ مَصابَّ ٱلْأَنْهُرِ ٱلْكَبيرَةِ . وتوجَدُ مِنْها أَنْواعٌ في ٱلْهِنْدِ وٱلصِّينِ وأَمْريكَةَ ٱلجَنوبِيَّةِ . وهٰذِهِ ٱلدَّلافينُ أَقَلُّ نَشاطًا وخِفَّةَ حَرَكَةٍ مِنْ دَلافينِ ٱلْبِحارِ . وهِيَ تَعيشُ عَلى ٱلسَّمَكِ ٱلَّذي يَعيشُ في ٱلْأَعْماقِ ٱلموحِلَةِ لِلْأَنْهُرِ . وجَميعُ هٰذِهِ ٱلدَّلافينِ كَليلَةُ ٱلْبَصَرِ وبَعْضُها أَعْمى .

ويَتَمَيَّزُ دُلْفينُ ٱلْأَمازونِ بِٱخْتِلافِ ٱللَّوْنِ في طَوْرَيْنِ مِنْ حَياتِهِ . وزِعْنِفَةُ ٱلظَّهْرِ في هٰذا ٱلدُّلْفينِ لَيْسَتْ سِوى حَيْدٍ يَمْتَدُّ على طولِ ٱلظَّهْرِ تَقْريبًا .

وَلِدُلْفينِ نَهْرِ ٱلكَنْجِ ، في شَماليِّ ٱلْهِنْدِ ، خَطْمٌ دَقيقٌ وصَفائحُ عَظْمِيَّةٌ غَريبَةٌ عَلى جانِبَيِ ٱلجُمْجُمَةِ . وهُوَ يَقْضي حَياتَهُ كُلَّها في ٱلْماءِ ٱلْعَذْبِ .

ويَعيشُ ٱلدُّلْفينُ ٱلنَّهْرِيُّ ٱلْمُزَعْنَفُ في أَنْهارِ أَمْريكَةَ ٱلجَنوبِيَّةِ .

ويَنْتَشِرُ ٱلدُّلْفينُ ٱلقِنِّينِيُّ ٱلخَطْمِ في جَميعِ بِحارِ ٱلعالَمِ ، وهُوَ ٱلنَّوْعُ ٱلَّذي يُشاهِدُهُ ٱلنّاسُ عادَةً في حَدائقِ ٱلحَيَوانِ .

أَمّا خِنْزيرُ ٱلْبَحْرِ ٱلشّائعُ فتَمْتَدُّ مَجالاتُهُ مِنْ دائِرَةِ ٱلقُطْبِ ٱلشّماليِّ إلى دائِرَةِ ٱلقُطْبِ ٱلجَنوبِيِّ . ومَوْطِنُ خِنْزيرِ ٱلْبَحْرِ ٱلآسْيَوِيُّ ٱللّازِعْنِفِيُّ ٱلشَّرْقُ ٱلأَقْصى .



دُلْفينُ رِسّو (فوق) : الطول : حوالى ٤٠٠ سم .

كَرْكَدَّنُ ٱلبَحْرِ وصَغيرُهُ (في الوسط ، إلى أعلى) : الطول : حوالى ٥٠٠ سم ، طول الناب : حوالى ٢٥٠ سم .

اَلحوتُ ٱلأَبْيَضُ (بِلُوچا) وصَغيرُهُ (في الوسط ، إلى أسفل) : الطول : حوالى ٤٠٠ سم

اَلحوتُ ٱلمُرْشِدُ (تحت) : الطول حوالى ٨٠٠ سم .

تَعيشُ مُعْظَمُ ٱلحيتانِ وٱلدَّلافينِ في زُمَرٍ وجَماعاتٍ . وجَميعُها مُضْطَرٌّ إلى ٱلخُروجِ إلى سَطْحِ ٱلماءِ لِلتَّنَفُّسِ ، حَيْثُ تَزْفِرُ مِنَ ٱلرِّئَةِ ٱلهواءَ ٱلحارَّ ٱلمُسْتَعْمَلَ عَبْرَ ثَقْبِ ٱلنَّفْخِ أَوِ ٱلمِنْخَرِ في أَعْلى ٱلجُمْجُمَةِ . وهذا ٱلمِنْخَرُ أُحادِيُّ ٱلثَّقْبِ في ٱلحيتانِ ٱلمُسَنَّنَةِ وثُنائِيُّهُ في ٱلحيتانِ ٱلبالينِيَّةِ . وتكاثُفُ ٱلبُخارِ في ٱلهواءِ ٱلمَزْفورِ عِنْدَ مُلامَسَتِهِ هَواءَ ٱلجَوِّ ٱلبارِدِ يَجْعَلُهُ يَبْدو عَنْ بُعْدٍ كَنافورَةٍ قَوِيَّةٍ .

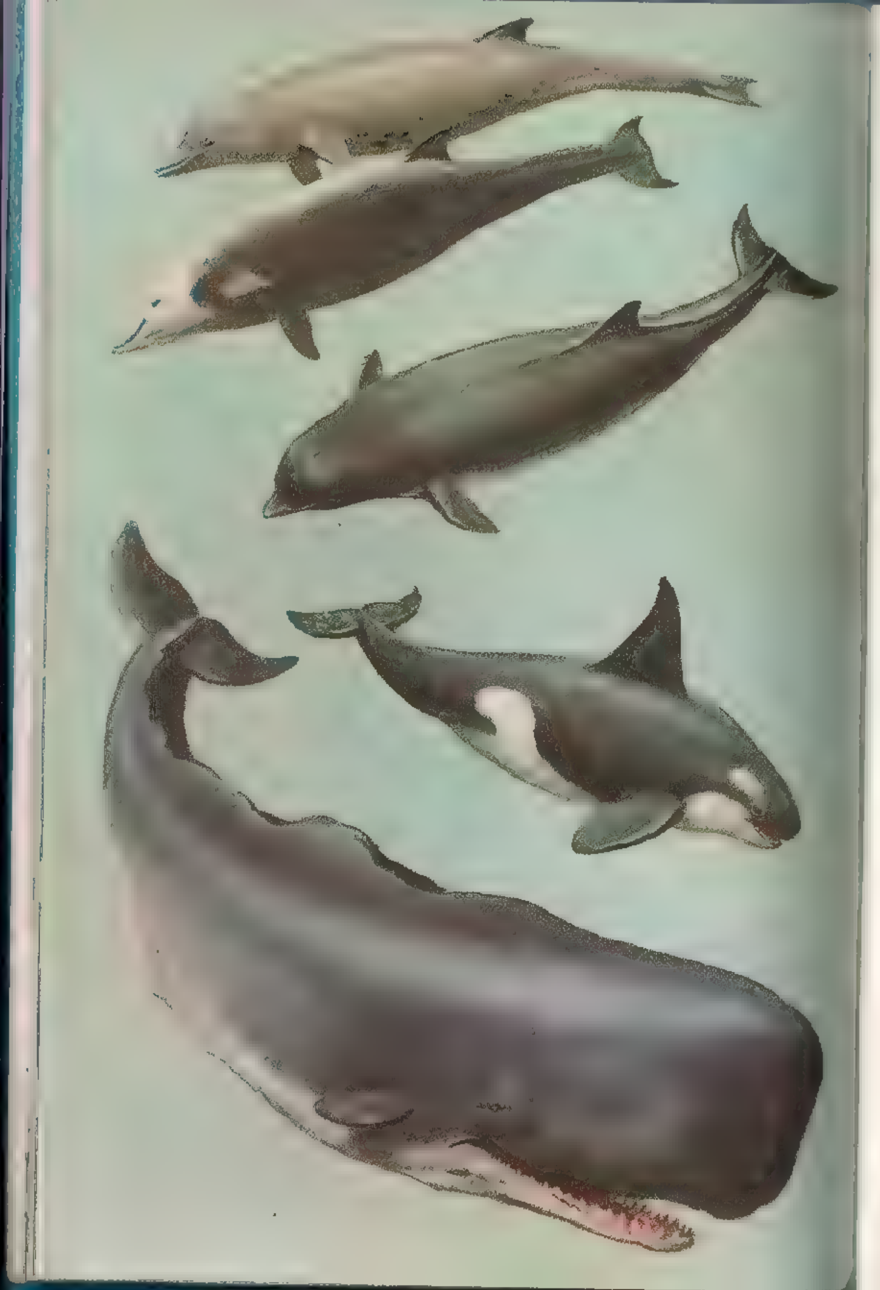
تَغُوصُ ٱلحيتانُ ٱلضَّخْمَةُ إلى أَعْماقٍ قَدْ تَبْلُغُ ٩٠٠ مِتْرٍ ، وبِوُسْعِها ٱلبَقاءُ تَحْتَ ٱلماءِ أَكْثَرَ مِنْ ساعَةٍ . أَمّا ٱلدَّلافينُ فَتَرْتَفِعُ إلى ٱلسَّطْحِ كُلَّ بِضْعِ دَقائِقَ .

يَنْتَشِرُ دُلْفينُ رِسُّو في مُخْتَلِفِ أَنْحاءِ ٱلعالَمِ . وَهْوَ حَيَوانٌ ضَخْمٌ وأَسْنانُهُ قَليلَةٌ لا تَتَجاوَزُ ثلاثَ أسنانٍ إلى سَبْعٍ في كُلٍّ مِنْ جانِبَيِ ٱلفَكِّ ٱلسُّفْلِيِّ .

وفي كَرْكَدَّنِ ٱلبَحْرِ تَقِلُّ ٱلأَسْنانُ أَكْثَرَ ، إذ إنَّ لَهُ سِنَّيْنِ فَقَطْ في ٱلفَكِّ ٱلأَعْلى ، تَنْمو ٱليُسْرى مِنْهُما لِتُصْبِحَ ٱلنّابَ ٱلطَّويلَةَ ٱللَّوْلَبِيَّةَ ٱلَّتي تُمَيِّزُهُ .

وَمِنْ فَصيلَةِ كَرْكَدَّنِ ٱلبَحْرِ ٱلحوتُ ٱلأَبْيَضُ ٱلَّذي يَسْتَوْطِنُ ٱلمِنْطَقَةَ ذاتَها ، وصَغيرُهُ يُشْبِهُ ٱلكَرْكَدَّنَ ٱلصَّغيرَ . وهٰذا ٱلحوتُ سَبّاحٌ فائِقُ ٱلمَهارَةِ وٱلخِفَّةِ ، ولَهُ صَوْتٌ أَشْبَهُ بِصَوْتِ ٱلطُّيورِ ، فَيُسَمّى أَحْيانًا بِـ «كَنارِ ٱلبِحارِ» .

أَمّا ٱلحوتُ ٱلمُرْشِدُ (كان يُظَنُّ أَنَّهُ كان يُرْشِدُ ٱلسُّفُنَ) فَيَنْتَشِرُ في مُعْظَمِ بِحارِ ٱلعالَمِ ، بِٱسْتِثْناءِ مِنْطَقَتَيِ ٱلقُطْبَيْنِ .



اَلحوتُ اَلْمِنْقاريُّ (حوتُ كوڤْيه) «نوعان» (فوق) : الطول : حوالى ٨٫٥ مترًا .
اَلحوتُ اَلقِنِّينِيُّ اَلخَطْم (في الوسط ، فوق) : الطول : حوالى ٩٫٥ مترًا .
اَلحوتُ اَلقاتِلُ (أَو اَلسَّفّاحُ) (في الوسط ، إلى أسفل) : الطول : حوالى ٨ أمتار .
حوتُ اَلعَنْبَرِ (تحت) : الطول : حوالى ١٨ مترًا .

تَسْبَحُ اَلحيتانُ بِحَرَكَةِ اَلذَّيْلِ إلى أَعْلَى وإلى أَسْفَلُ ، وتُسْتَخْدَمُ اَلزَّعْنِفَتانِ غالِبًا لِتَوْجِيهِ اَلحَرَكَةِ . وَجِسْمُ اَلحوتِ مُكَيَّفٌ بِقُدُراتٍ رائعةٍ لِتَحمُّلِ اَلضَّغْطِ اَلهائِلِ اَلَّذي يَتَعَرَّضُ لَهُ في أَعْماقِ اَلبَحْرِ ، وتَلُفُّ اَلجِسْمَ كُلَّهُ طَبَقَةٌ دُهْنِيَّةٌ .

وَتَرْجِعُ ضَخامَةُ أَجْسادِ اَلحيتانِ غالِبًا إلى كَوْنِها حَيَواناتٍ مائِيَّةً يَحْمِلُ وَزْنَها دَفْعُ اَلماءِ . وإذا ما جَنَحَ حوتٌ إلى اَلشّاطِئِ ، فإنَّهُ لا يَسْتَطيعُ حَراكًا .

وَتَشْمُلُ فَصيلَةُ اَلحيتانِ اَلمِنْقارِيَّةِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَوْعًا ، ولِمُعْظَمِها سِنّانِ فَقَطْ في طَرَفِ اَلفَكِّ اَلسُّفْلِيِّ . ومن أَشْهرِ هٰذِهِ اَلحيتانِ حُوتُ كوڤْيه اَلَّذي تَتبايَنُ أَنْماطُ اَلتَّلَوُّنِ بَيْنَ أَفْرادِهِ واَلَّذي يَسْتَوْطِنُ اَلمُحيطَيْنِ اَلأَطْلَسِيَّ واَلهادِي . ومِنْ هٰذِهِ اَلفَصيلَةِ أَيْضًا اَلحوتُ اَلقِنِّينِيُّ اَلخَطْمِ اَلَّذي يَسْتَوْطِنُ مِنْطَقَتَيِ اَلمُحيطِ اَلقُطْبِيِّ اَلشَّماليِّ واَلمُحيطِ اَلأَطْلَسِيِّ صَيْفًا ، ويُهاجِرُ شِتاءً إلى اَلبَحْرِ اَلأَبْيَضِ اَلمُتَوسِّطِ .

ويُعْتَبَرُ اَلحوتُ السفّاح ، وهْوَ مِنَ اَللَّواحِمِ ، أَخْطَرَ اَلحَيَواناتِ اَلبَحْرِيَّةِ وأَشْرَسَها ، بما فِيها سَمَكُ اَلقِرْشِ . وتَخْرُجُ هٰذِهِ اَلحيتانُ لِلصَّيْدِ أَسْرابًا (قَدْ يَبْلُغُ عَدَدُ اَلسِّرْبِ مِنْها اَلخَمْسينَ) تُطارِدُ اَلفُقْمَةَ وطُيورَ اَلماءِ واَلحيتانَ اَلصَّغيرَةَ . ويَنْتَشِرُ اَلحوتُ اَلسَّفّاحُ في جَميعِ اَلمُحيطاتِ وبِخاصَّةٍ في دائرةِ اَلقُطْبَيْنِ .

أَمّا حوتُ اَلعَنْبَرِ اَلضَّخْمُ فَيَجوبُ بِحارَ اَلعالَمِ كافَّةً . وهْوَ مُزَوَّدٌ بِأَسْنانٍ ضَخْمَةٍ تُمَكِّنُهُ مِنِ اَقْتِناصِ أَكْبَرِ أَنْواعِ اَلسَّمَكِ ، بما في ذٰلِكَ سَمَكُ اَلقِرْشِ .



حوتُ ساي (فوق ، إلى اليمين) : الطول : ١٨ مترًا .

اَلحوتُ ٱلمُزَعْنَفُ ٱلظَّهْرِ (اَلرّورْكال ٱلبالِينِيُّ) (الوسط ، فوق) : الطول : ٢٤ مترًا .

اَلحوتُ ٱلأَصيلُ ٱلقَزَمُ (الوسط ، إلى أسفل) : الطول : ٦,٥ مترًا .

اَلحوتُ ٱلرَّمادِيُّ (تحت) : الطول : ١٥ مترًا .

تَسْتَعِيضُ ٱلحيتانُ ٱلبالِينِيَّةُ عَنِ ٱلأَسْنانِ بِسِلْسِلَةٍ مِنَ ٱلصَّفائحِ ٱلقَرْنِيَّةِ تَتَدَلّى مِنْ سَقْفِ ٱلفَمِ ٱلضَّخْمِ . وَيَبْلُغُ عَدَدُ هٰذِهِ ٱلصَّفائحِ في ٱلحوتِ حَوالى ثَلاثِمِئَةٍ . وهْيَ صَقيلَةٌ ناعِمَةٌ مِنَ ٱلخارِجِ وخَشِنَةٌ مُشَقَّقَةٌ مِنَ ٱلدّاخِلِ ، وتَعْمَلُ كَمُنْخُلٍ يَسْتَصْفي ٱلحَيَواناتِ ٱلبَحْرِيَّةَ ٱلصَّغيرَةَ ٱلَّتي يَبْتَلِعُها ٱلحوتُ .

يُعْتَبَرُ حوتُ ساي واحِدًا مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْواعٍ مِنَ ٱلرُّورْكالِ (الحيتانِ ٱلمُزَعْنَفَةِ ٱلظَّهْرِ) . وهْيَ حيتانٌ واسِعَةُ ٱلٱنْتِشارِ . تَلِدُ ٱلأُنْثى مِنْها مَرَّةً كُلَّ سَنَتَيْنِ . وٱلصِّغارُ ٱلوَلِيدَةُ كَبيرَةُ ٱلأَحْجامِ يَبْلُغُ طولُ ٱلواحِدِ مِنْها ثُلْثَ طولِ أُمِّهِ . ومُدَّةُ ٱلحَمْلِ تَتَراوَحُ بَيْنَ عَشَرَةِ أَشْهُرٍ وسَنَةٍ كامِلَةٍ .

ويَأْتي ٱلرّورْكالُ ٱلبالِينِيُّ في ٱلدَّرَجَةِ ٱلثّانِيَةِ بَيْنَ ٱلحيتانِ عامَّةً مِنْ حَيْثُ ضَخامَةُ ٱلحَجْمِ . ويَبْلُغُ طولُ ٱلصَّفائحِ ٱلبالِينِيَّةِ في ٱلفَمِ ٱلمِتْرَ تَقْريبًا ؛ وٱلبُلْعومُ مُثَلَّمٌ ذو أَخاديدَ ، كَما في سائرِ حيتانِ ٱلرّورْكال . وَزِعْنِفَةُ ٱلظَّهْرِ في هذا ٱلحوتِ صَغيرَةُ ٱلحَجْمِ ، وثَقْبُ ٱلنَّفْخِ في أَعْلى ٱلرَّأْسِ مُزْدَوِجُ ٱلفُتْحاتِ .

ويُعْتَبَرُ ٱلحوتُ ٱلأَصيلُ ٱلقَزَمُ أَصْغَرَ ٱلحيتانِ ٱلبالِينِيَّةِ ، ويَسْتَوْطِنُ مِياهَ ٱلبِحارِ ٱلجَنوبِيَّةِ . إِذْ يَزيدُ طولُهُ عَلى طولِ ثَلاثَةِ رِجالٍ مِنْ طِوالِ ٱلقامَةِ .

أَمّا ٱلحوتُ ٱلرَّمادِيُّ فيَقْتَصِرُ ٱنْتِشارُهُ حالِيًّا عَلى مِنْطَقَةِ شَمالِيِّ ٱلمُحيطِ ٱلهادِي . ويَبْلُغُ عَدَدُ ٱلحيتانِ ٱلرَّمادِيَّةِ حالِيًّا حَوالى سِتَّةِ آلافِ حوتٍ .

ٱلحوتُ ٱلأَزْرَقُ وصَغيرُهُ (فوق) : الطول : ٣٠ مترًا ، الوزن : قرابة ٥٠٠ ١١٢ كلغ .

حوتُ شماليٍّ ٱلأَطْلَسيِّ ٱلأَصيلُ (في الوسط) : الطول : ١٨ مترًا .

ٱلحوتُ ٱلسَّناميُّ (تحت) : الطول : ١٥ مترًا .

حاسَّةُ ٱلبَصَرِ في ٱلحيتانِ ضَعيفَةٌ فَوْقَ ٱلماءِ جَيِّدَةٌ نَوْعًا تَحْتَهُ . أَمَّا حاسَّةُ ٱلسَّمْعِ فيها فَجَيِّدَةٌ . وٱلحيتانُ تَعْتَمِدُ عَلى حاسَّةِ ٱلسَّمْعِ كَوَسيلَةِ ٱتِّصالِ ، بَعْضِها بِبَعْضٍ ، عِنْدَما تكُونُ في ٱلماءِ . وَهْيَ تُصْدِرُ لِهٰذا ٱلغَرَضِ أَصْواتًا مُتَعَدِّدَةً مُتَنَوِّعَةً كانتْ مَوْضِعَ دِراسَةٍ في ٱلآوِنَةِ ٱلأَخيرَةِ . ويُعْتَقَدُ حالِيًّا أَنَّ ٱلحيتانَ ٱلصَّغيرَةَ عَلى ٱلأَقَلِّ تَسْتَخْدِمُ وَسائلَ ٱلسَّبْرِ بِٱرْتِدادِ ٱلصَّدى ، كَٱلخُفّاشِ وَسُفُنِ سَبْرِ ٱلأَعْماقِ . فهْيَ تُصْدِرُ أَصْواتًا حادَّةً عالِيَةَ ٱلذَّبْذَبَةِ ، ثُمَّ تَلْتَقِطُ أَصْداءَها ، فَتُحَدِّدُ بِذٰلِكَ مَوْقِعَ ٱلأَجْسامِ تَحْتَ ٱلماءِ وَتَتَبيَّنُها .

يُعَدُّ ٱلحوتُ ٱلأَزْرَقُ أَكْبَرَ ٱللَّبونات ٱلَّتي عاشَتْ عَلى وَجْهِ ٱلأَرْضِ قَديمًا وحَديثًا . فلِسانُهُ وَحْدَهُ يُعادِلُ وَزْنَ فيلٍ كَبيرٍ ، ويَبْلُغُ طولُ صَغيرِهِ عِنْدَ ٱلوِلادَةِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعَةِ أَمْتارٍ . وقَدْ أُفْرِطَ في صَيْدِ هٰذا ٱلحَيَوانِ ٱلرّائعِ حَتّى كادَ يَنْقَرِضُ .

ونَذْكُرُ أَخيرًا ٱلحوتَ ٱلباليِنيَّ ٱلأَصيلَ أَوِ ٱلتِّجاريَّ ، وقَدْ سُمِّيَ بِهٰذا ٱلاَسْمِ لِأَنَّهُ كانَ يُعْتَبَرُ أَفْضَلَ ٱلحيتانِ تِجارِيًّا . وهذا ٱلحوتُ هائلُ ٱلجُثَّةِ مُكْتَنِزُ ٱلجِسْمِ ، وهْوَ حَيَوانٌ نادِرٌ ٱلآنَ .

وٱلحوتُ ٱلأَصيلُ في شَماليِّ ٱلأَطْلَسِيِّ هُوَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْواعٍ مُتَشابِهَةٍ تَعيشُ في ٱلمِياهِ ٱلبارِدَةِ في ٱلمُحيطَيْنِ ٱلأَطلَسِيِّ وٱلهادي

أَمّا ٱلحوتُ ٱلسَّناميُّ فَيَسْتَوْطِنُ مِنْطَقَتَي ٱلقُطْبَيْنِ ٱلشَّماليِّ وٱلجَنوبِيِّ ، وَهْوَ حَيَوانٌ نادِرٌ تَحْميهِ ٱلقَوانينُ ٱلدَّوْلِيَّةُ حالِيًّا .



اَلْأَطومُ: الطول : حوالى ٣ أمتار.

في رُتْبَةِ ٱلخَيْلانِيّاتِ (ٱلقَليلَةِ ٱلعَدَدِ) أَرْبَعُ فَصائِلَ كُلُّها مِنَ ٱللَّبونات ٱلمائِيَّةِ ٱلعاشِبَةِ. وهِيَ تُشْبِهُ ٱلحيتانَ مِنْ حَيْثُ إنَّها تَتَناسَلُ وتَنامُ وتَقْتاتُ في ٱلماءِ، وإنَّ أَجْسامَها مُكَيَّفَةٌ لِتُلائِمَ بيئَتَها ٱلمائِيَّةَ. غَيْرَ أَنَّ أَصْلَها يَخْتَلِفُ عَنِ ٱلحيتانِ. فَٱلعُلَماءُ يُرْجِعُونَ أَصْلَ ٱلحيتانِ إلى حَيَوانٍ قَديمٍ لاحِمٍ، بَيْنَما تَحَدَّرَتِ ٱلخَيْلانِيّاتُ، في ٱعْتِقادِهِمْ، مِنْ حَيَوانٍ عاشِبٍ شَبيهٍ بِٱلفيلِ.

ولَعَلَّ أَشْهَرَ ٱلخَيْلانِيّاتِ هِيَ بَقَرَةُ بَحْرِ سْتِلَر، وهْيَ حَيَوانٌ ضَخْمُ ٱلجُثَّةِ يَبْلُغُ طولُهُ حوالى ٧ أَمْتارٍ، اكْتَشَفَهُ ٱلرُّوّادُ سَنَةَ ١٧٤١ في مِياهِ بَحْرِ بِرِنْغ. وفي أَقَلَّ مِنْ رُبْعِ قَرْنٍ ٱنْقَرَضَ ٱلحَيَوانُ لِفَرْطِ ما ٱصْطادَ ٱلرَّحّالَةُ والرُّوّادُ والصَّيّادونَ مِنْهُ، خاصَّةً وأَنَّ هٰذا ٱلحَيَوانَ، كَسائِرِ ٱلخَيْلانِيّاتِ، بَطيءٌ ساذَجٌ لا يُجيدُ ٱلدِّفاعَ عَنْ نَفْسِهِ.

يَنْتَشِرُ ٱلأَطُومُ في شَواطِئِ أَفْريقْيَةَ ٱلشَّرْقِيَّةِ وفي ٱلبَحْرِ ٱلأَحْمَرِ والمحيطِ ٱلهِنْدِيِّ، ومِنْهُ إلى مِياهِ أُسْتراليَةَ الاسْتِوائِيَّةِ؛ وهُوَ، بِٱلرَّغْمِ مِنْ ذٰلِكَ، حَيَوانٌ شِبْهُ مَجْهولٍ. ويُعْتَقَدُ أَنَّ أَعْدادَ ٱلأَطُومِ آخِذَةٌ بِٱلنُّقْصانِ في جَميعِ مَواطِنِهِ ٱلَّتي ذَكَرْنا (إلّا في أُسْترالْيَةَ). ويُعْزى ذٰلِكَ إلى أَنَّ هذا ٱلحَيَوان ضَخْمُ ٱلجُثَّةِ سَهْلُ الاصْطِيادِ ولَحْمُهُ شَهِيٌّ لِلأَكْلِ.

ولِلأَطُومِ ذَنَبٌ مُنْشَعِبٌ إلى زِعْنِفَتَيْنِ أُفُقِيَّتَيْنِ كَأَذْنابِ ٱلحيتانِ. ولِلذَّكَرِ مِنْهُ أَنْيابٌ صَغيرَةٌ. أَمّا بَقَرَةُ سْتِلَر فكانَ لَها أَنْيابٌ ضَخْمَةٌ جِدًّا.

وتُوَفِّرُ ٱلأَعْشابُ ٱلبَحْرِيَّةُ لِهٰذِهِ ٱلكائناتِ ٱلمقاديرَ ٱلكَبيرَةَ مِنَ ٱلطَّعامِ ٱلَّتي تَحْتاجُ إلَيْها يَوْمِيًّا.

خَروفُ ٱلبَحْرِ : الطول : حوالى ٤٫٥ مترًا ، الوزن : حوالى ٣٦٠ كلغ .

يَنْتَمِي خَروفُ ٱلبَحْرِ إلى رُتْبَةِ ٱلخَيْلانِيّاتِ . وَهُوَ يَسْتَوْطِنُ ٱلأَنهُرَ وَٱلشَّواطِئَ في ٱلجَنوبِ ٱلشَّرْقِيِّ مِنَ ٱلوِلاياتِ ٱلمُتَّحِدَةِ ٱلأَمْرِيكِيَّةِ ، وفي جُزُرِ ٱلهِنْدِ ٱلغَرْبِيَّةِ ، وأَمْرِيكَةَ ٱلجَنُوبِيَّةِ ، وشاطِئِ أَفْرِيقيَةَ ٱلغَرْبِيِّ .

وهُوَ كَٱلأَطُومِ مائِيٌّ تَمامًا تُساعِدُهُ عِظامُهُ ٱلمُصْمَتَةُ في ٱلبَقاءِ غائِصًا تَحْتَ ٱلماءِ . ولَهُ شَفَتانِ قابِضَتانِ تُمكِّنانِهِ مِنْ قَبْضِ أَعْشابِ ٱلماءِ . وتَعيشُ خِرافُ ٱلبَحْرِ جَماعاتٍ يُقارِبُ ٱلسِّرْبُ مِنها ٱلعِشْرينَ ، بِخِلافِ ٱلأَطُومِ ٱلَّذي يَعيشُ أَفْرادًا أَوْ أَزْواجًا . ويَسْتَطيعُ خَروفُ ٱلبَحْرِ ٱلبَقاءَ غائِصًا قُرابَةَ رُبْعِ ساعَةٍ .

تَلِدُ أُنْثى ٱلخَيْلانِيّاتِ صَغيرًا واحِدًا بَعْدَ مُدَّةِ حَمْلٍ تَدومُ في ٱلأَطومَةِ أَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا وفي خَروفَةِ ٱلبَحْرِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ . وكِلا ٱلنَّوعَيْنِ وَدودٌ جِدًّا نَحْوَ أَفْرادِ نَوْعِهِ وصِغارِهِ . تَلِدُ ٱلأُنْثى صَغيرَها تَحْتَ ٱلماءِ ، وسُرْعانَ ما تَصْعَدُ بِهِ إلى ٱلسَّطْحِ .

وتُرْضِعُ خَروفَةُ ٱلبَحْرِ صِغارَها تَحْتَ ٱلماءِ ، ولَعَلَّ هٰذا هُوَ أَساسُ ما جاءَ في ٱلأَساطيرِ مِنْ أَنَّ أُنْثى ٱلخَيْلانِيّاتِ تَقِفُ مُنْتَصِبَةً في ٱلماءِ وتُرْضِعُ صَغيرَها كَما تُرْضِعُ ٱلمَرأَةُ طِفْلَها . وقَدْ تَكُونُ مِثْلُ هٰذِهِ ٱلرِّواياتِ أَصْلَ ٱلأَساطيرِ ٱلكَثيرَةِ عَنْ حورِيّاتِ ٱلبَحْرِ وعَرائِسِهِ .

وشَهِيَّةُ خِرافِ ٱلبَحْرِ في ٱلتِهامِ مَقاديرَ كَبيرَةٍ مِنْ أَعْشابِ ٱلبَحْرِ حَمَلَتِ ٱلسُّلُطاتِ في بَعْضِ ٱلمَناطِقِ عَلى ٱسْتِخدامِها في تَنْظيفِ ٱلأَقْنِيَةِ مِنَ ٱلأَعْشابِ .

ولِخَرُوفِ ٱلبَحْرِ ذَنَبٌ مُسْتَديرٌ . وَهُوَ ، كَٱلأَطُومِ ، آخِذٌ بِٱلتَّناقُصِ ، إِذْ إِنَّهُ فَريسَةٌ سَهْلَةٌ لِسَمَكِ ٱلقِرْشِ وَٱلتَّماسيحِ والإِنْسانِ . وبَعْضُ ٱلنّاسِ في أَمْرِيكَةَ ٱلجَنوبِيَّةِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ لِعِظامِهِ قُوَّةً سِحْرِيَّةً في شِفاءِ بَعْضِ ٱلأَمْراضِ .

اَلخُفّاشُ ٱلمِئْخارُ (فوق إلى اليسار) : في وضع الطيران .

اَلخُفّاشُ ٱلأَسْمَرُ ٱلكَبيرُ (في الوسط) : في وضع يبيّن تركيب الجناحين

اَلخُفّاشُ ٱلشّائعُ (أسفل ، إلى اليمين) : في وضع الجثوم العاديّ .

اَلخُفّاشُ ٱلأَغْبَشُ (أسفل ، إلى اليسار) : في وضع الاستراحة على سطحٍ مستوٍ .

اَلخُفّاشُ هُوَ ٱلحَيَوانُ ٱللَّبونُ ٱلوَحيدُ ٱلقادِرُ على ٱلطَّيَرانِ حَقًّا . أَمَّا ما يُقالُ عَنْ طَيَرانِ سِواهُ ، كالسِّنْجابِ ، فما هُوَ إِلّا ٱنْزِلاقٌ تَعْمَلُ فيهِ ثَنْيَةٌ مِنَ ٱلجِلْدِ حَوْلَ ٱلجِسْمِ كَمِظَلَّةِ هُبوطٍ . بَيْنَما ٱلخُفّاشُ يَطيرُ بِجَناحَيْنِ يَضْرِبُ بِهِما ٱلهَواءَ كَما تَفْعَلُ ٱلطُّيورُ . وٱلخُفّاشُ يَسْتَخْدِمُ أَطْرافَهُ ٱلأَماميَّةَ وٱلخَلْفِيَّةَ لِيُحَرِّكَ بِها جَناحَيْهِ . وجَناحا ٱلخُفّاشِ لَيْسا سِوى غِشاءَيْنِ جِلْدِيَّيْنِ يَمْتَدّانِ عَبْرَ عِظامِ ٱليَدَيْنِ ٱلمُسْتَطيلَةِ حَتّى ٱلرِّجْلَيْنِ وٱلذَّيْلِ ، وقَدْ يَلُفّانِ ٱلجَسَدَ كُلَّهُ (كَما تَرى في ٱلصّورَةِ أ) .

ويُلاحَظُ أَنَّ أَصابِعَ ٱليَدَيْنِ في ٱلخُفّاشِ تَطَوَّرَتْ فٱسْتَطالَتْ كَثيرًا لِتَعْمَلَ كَدَعائِمَ يَقومُ عَلَيْها نَسيجُ ٱلجَناحِ ، بَيْنَما ٱلإِبْهامانِ مِخْلَبِيَّتانِ .

ويَطيرُ ٱلخُفّاشُ بالٱنْزِلاقِ ورَفْرَفَةِ ٱلجَناحَيْنِ ، وكَأَنَّهُ يَسْبَحُ في ٱلهَواءِ (ٱنْظُرِ ٱلصّورَةَ ب) . ولا يَسْتَطيعُ ٱلخُفّاشُ ٱلتَّحْليقَ بِبَسْطِ ٱلجَناحَيْنِ كَما تَفْعَلُ مُعْظَمُ ٱلطُّيورِ ، لكِنَّهُ ، بِتَحْريكِ ٱلأَصابِعِ ، قادِرٌ على تَغْييرِ شَكْلِ ٱلجَناحَيْنِ في أَثْناءِ ٱلطَّيَرانِ ، مِمّا يُكْسِبُهُ خِفَّةً ورَشاقَةً في ٱلحَرَكَةِ . وفي وَضْعِ ٱلسُّكونِ يَنْطَوي ٱلجَناحانِ بِإِحْكامٍ ، ويَتَعَلَّقُ ٱلخُفّاشُ بِأَظافِرِهِ مُدَلًّى وٱلرَّأْسُ إلى أَسْفَلُ (راجِعِ ٱلصّورَةَ ج) .

وأَحْيانًا يَجْثُمُ ٱلخُفّاشُ ، أَوْ يَسْتَقِرُّ على سَطْحٍ مُسْتَوٍ (كَما في ٱلصّورَةِ د) .





اَلثَّعْلَبُ ٱلطائِرُ (الوسط ، وفي الدائرة اليمنى) : طوله : ٤٠ سم

اَلخُفّاشُ ٱلثَّمَرِيُّ ٱلقَصيرُ ٱلخَطْم (موق إلى اليمين) طوله ١٢ سم .

اَلخُفّاشُ ٱلمِطْرَقِيُّ ٱلرَّأْسِ (في الدائرة اليسرى) طوله ٢٧ سم

خُفّاشُ ٱلقُبورِ (أسفل الصورة إلى اليسار) : طوله ١٠ سم

اَلخُفّاشُ ٱلمُغْمَدُ ٱلذَّنَبِ (أسفل الصورة إلى اليمين) : طوله ٦٠ سم

يَنْتَمي ٱلخُفّاشُ إلى رُتْبَةِ ٱلخُفّاشِيّاتِ . وتَنْقَسِمُ هذِهِ ٱلرُّتْبَةُ إجْمالًا إلى رُتَيْبَتَيْنِ : الأُولى تَشْمُلُ ٱلخَفافيشَ ٱلكِبارَ ٱلثَّمَرِيَّةَ (أَيْ آكِلَةَ ٱلثِّمارِ) ، وٱلثّانِيَةُ تَشْمُلُ ٱلخفافيشَ ٱلصِّغارَ ٱلحَشَرِيَّةَ (أَيْ آكِلَةَ ٱلحَشَراتِ) . وتَأْتي رُتْبَةُ ٱلخُفّاشِيّاتِ في ٱلدَّرَجةِ ٱلثّانِيَةِ بَيْنَ ٱللَّبونات مِنْ حَيْثُ ٱلعَدَدُ بَعْدَ رُتْبَةِ ٱلقَوارِضِ ، وتَضُمُّ حَوالى ٩٨٠ نَوْعًا .

وتَتَمَيَّزُ ٱلخَفافيشُ ٱلكِبارُ بِشَكْلِ حِتارِ ٱلأُذُنِ وبِحَجْمِ ٱلعُيونِ . وٱلخَفافيشُ كُلُّها تُبْصِرُ ، لٰكِنْ لِلثَّمَرِيَّةِ مِنْها عُيونٌ كَبيرَةٌ تَسْتَخْدِمُها في الاَهْتِداءِ إلى ٱلطَّعامِ . وهْيَ تَقْتاتُ ٱلثِّمارَ لَيْلًا ، وتَأْكُلُ ٱلزَّهْرَ أَوْ تَمْتَصُّ رَحيقَهُ أَحْيانًا .

تَنْتَشِرُ ٱلخَفافيشُ ٱلثَّمَرِيَّةُ في ٱلمناطِقِ ٱلمَدارِيَّةِ وشِبْهِ ٱلمَدارِيَّةِ في أَفْرِيقْيَةَ وآسْيَةَ وأُسْترالْيَةَ ، وتَعيشُ في مَجْموعاتٍ كَبيرَةٍ . وبَعْضُها ، ولا سِيَّما ٱلنَّوْعُ ٱلمَعْروفُ بِٱلثَّعْلَبِ ٱلطّائِرِ (أَوِ ٱلخُفّاشِ ٱلثَّعْلَبِيِّ) ، يُعْتَبَرُ مِنَ ٱلحَيَواناتِ ٱلكَبيرَةِ ، إذْ إنَّ طولَ بَسْطَةِ جَناحَيْهِ يَقْرُبُ مِنْ مِتْرٍ ونِصْفِ ٱلمِتْرِ . أَمّا ٱلخُفّاشُ ٱلمِطْرَقِيُّ ٱلرَّأْسِ ، وهْوَ ثَمَرِيٌّ أَيْضًا ، فَيَعيشُ في أَفْرِيقْيَةَ الاَسْتِوائِيَّةِ .

أَمّا خُفّاشُ ٱلقُبورِ ، وهْوَ مِنَ ٱلخَفافيشِ ٱلصِّغارِ ، فَيَنْتَمي إلى فَصيلَةِ ٱلخُفّاشِ ٱلمُغْمَدِ ٱلذَّنَبِ . وهْوَ يَعيشُ فِعْلًا في ٱلقُبورِ ويَنْتَشِرُ في أَفْرِيقْيَةَ وآسْيَةَ وأُسْترالْيَةَ . أَمّا ٱلخُفّاشُ ٱلمُغْمَدُ ٱلذَّنَبِ فَيَسْتَوْطِنُ ٱلمَناطِقَ ٱلمَدارِيَّةَ .



الخُفّاشُ ٱلأَفْطَسُ (ٱلبُلْدُغ) (فوق إلى اليسار) : طوله : ١٣ سم .

اَلخُفّاشُ ٱلأُستراليُّ شَبِيهُ مَصّاصِ ٱلدِّماءِ (في الوسط ، إلى اليمين) : طوله : ١٤ سم .

اَلخُفّاشُ مَصّاصُ ٱلدِّماءِ ٱلشّائعُ (تحت) : طوله : ٩ سم .

مُعْظَمُ ٱلخفافيشِ ثَمَرِيٌّ (يَقْتاتُ الثِّمار) أَوْ حَشَرِيٌّ (يَأْكُلُ الحَشَراتِ) ، لٰكِنَّ بَعْضَها يَقْتاتُ بِطُرُقٍ غَريبَةٍ . فَبَعْضُ ٱلخفافيشِ ذو أَلْسِنَةٍ طَويلَةٍ يَسْبُرُ بِها أَعْماقَ ٱلأَزْهارِ بَحْثًا عَنِ ٱلرَّحيقِ أَوْ عَنْ غُبارِ الطَّلْعِ .

أَمّا ٱلخُفّاشُ ٱلأَفْطَسُ ٱلمَعْروفُ بِٱلخُفّاشِ ٱلصَّيّادِ في أَمْرِيكَةَ ٱلجَنوبِيَّةِ ، فَيَصْطادُ ٱلسَّمَكَ ٱلصِّغارَ بِٱنْقِضاضِهِ نَحْوَ سَطْحِ ٱلماءِ مُنْشِبًا مَخالِبَ رِجْلَيْهِ ٱلكَبيرَتَيْنِ بِٱلسَّمَكَةِ لِيُمْسِكَ بِها . وقَدْ يَلْتَهِمُ فَريسَتَهُ هٰذِهِ في ٱلهَواءِ أَوْ يُخَبِّئُها في جُيوبٍ وَجْنِيَّةٍ لِيَأْكُلَها عِنْدَما يَجْثُمُ . وهُوَ يَصْطادُ في ٱللَّيْلِ كَما في ٱلنَّهارِ .

ويَنْتَشِرُ ٱلخُفّاشُ شَبِيهُ مَصّاصِ ٱلدِّماءِ في مَناطِقَ تَمْتَدُّ مِنْ أَواسِطِ أَفْرِيقْيَةَ إلى جَنوبِيِّ آسْيَةَ حَتّى أُسْتراليَةَ . وتَعيشُ بَعْضُ أَنْواعِهِ على ٱلحَشَراتِ ، لٰكِنَّ أَرْبَعَةً مِنْ أَنْواعِهِ لاحِمَةٌ تَغْتَذي بِصِغارِ ٱللَّبوناتِ وبِالطُّيورِ والضَّفادِعِ .

ويَعيشُ ٱلخُفّاشُ مَصّاصُ ٱلدِّماءِ ٱلشّائعُ جَماعاتٍ قَليلَةَ ٱلعَدَدِ كَريهَةَ ٱلرّائحةِ في ٱلمَغاوِرِ والكُهوفِ . ويَنْطَلِقُ مَصّاصُ ٱلدِّماءِ إلى صَيْدِهِ طائرًا على عُلُوٍّ مُنْخَفِضٍ ، فَيَجْثُمُ على مَقْرُبَةٍ مِنَ ٱلحَيَوانِ ويُكْمِلُ طَريقَهُ إِلَيْهِ زَحْفًا . ويَعَضُّ ٱلمَصّاصُ فَريسَتَهُ بِأَسْنانِهِ ٱلأَمامِيَّةِ ٱلحادَّةِ ويَلْعَقُ ٱلدَّمَ ٱلمُنْدَفِقَ مِنَ ٱلجُرْحِ . وفَرائسُ ٱلمَصّاصِ لا حَصْرَ لَها ، فَقَدْ تَكُونُ كَبيرةً أَوْ صَغيرَةً ، حِصانًا أَوْ طائرًا جاثِمًا . والخَطَرُ ٱلأَكْبَرُ على ٱلفَريسَةِ لَيْسَ في فِقْدانِ ٱلدَّمِ على أَهَمِّيَّتِهِ ، بَلْ في إِمْكانِيَّةِ ٱلعَدْوى بِمُخْتَلِفِ ٱلأَمْراضِ ٱلَّتي يَحْمِلُها ٱلمَصّاصُ ، وبِخاصَّةٍ داء ٱلكَلَبِ .



اَلخُفّاشُ اَلثَّمَرِيُّ اَلمكْسيكيُّ (فوق ، إلى اليمين) : طوله : من ٦ إلى ١٠ سم .
اَلخُفّاشُ اَلمكْسيكيُّ اَلآذَنُ (في الوسط) : طوله : من ٥ إلى ٧ سم .
اَلخُفّاشُ اَلمثلَّثُ اَلخَطْمِ اَلوَرَقِيُّ (في الأسفل) : طوله : من ٥ إلى ٦ سم .
اَلخُفّاشُ اَلنِّضْويُّ (فوق ، إلى اليسار) : طوله : من ٣ إلى ١٠ سم .

اَلخَفافيشُ اَلصَّغيرةُ ضَعيفَةُ اَلبَصَرِ ، وَهِيَ تَعْتَمِدُ على نِظامِ اَلسَّبْرِ بِالصَّدى لِتَوْجيهِ سَيْرِها ومُطارَدَةِ فرائِسِها . ولِشَرْحِ هٰذا اَلنِّظامِ بِبَساطَةٍ ، نَقولُ إنَّ اَلخُفّاشَ يُصْدِرُ سِلْسِلَةً مِنَ اَلأَصْواتِ اَلعالِيَةِ اَلذَّبْذَبَةِ في فَتَراتٍ سَريعَةِ اَلتَّلاحُقِ ، وعِنْدَ اَصْطِدامِ هٰذِهِ اَلتَّموُّجاتِ بِالأَجْسامِ تَرْتَدُّ عَنْها . وتَلْتَقِطُ أُذُنا اَلخُفّاشِ ذٰلِكَ اَلصَّدى فَيُعَدِّلُ اَلخُفّاشُ وُجْهَةَ سَيْرِهِ وسُرْعَتَهُ بِحَسَبِ ذٰلِكَ .

كَثيرٌ مِنَ اَلخفافيشِ اَلحَشَرِيَّةِ يَطيرُ وَفَمُهُ مَفْتوحٌ لِأَنْبِعاثِ صَريرِهِ اَلحادِّ ، ولٰكِنَّ بَعْضَها ، كَالَّتي تَراها في اَلصّورةِ ، تَطيرُ مُصْدِرَةً مِنْ أَنْفِها صَريرًا .

ولِهٰذِهِ اَلخَفافيشِ تَراكيبُ غَريبَةٌ فَوْقَ أُنوفِها تُعْرَفُ بِالأَوْراقِ اَلخَطْمِيَّةِ .

وهٰذِهِ اَلتَّراكيبُ بَسيطَةٌ في بَعْضِ اَلأَنْواعِ شَديدَةُ اَلتَّعْقيدِ في أَنْواعٍ أُخْرى . وأَبْسَطُ هٰذِهِ اَلتَّراكيبِ يَبْدو في اَلخُفّاشِ اَلثَّمَرِيِّ ، وهُوَ يَنْتَمي إلى فَصيلَةِ اَلخَفافيشِ اَلأَمْريكِيَّةِ اَلوَرَقِيَّةِ اَلخَطْمِ اَلَّتي يُعْرَفُ مِنْها حَوالى ١٤٠ نَوْعًا . أَمّا اَلخُفّاشُ اَلآذَنُ فَأَوْراقُ اَلخَطْمِ فيهِ أَكْثَرُ تَعْقيدًا ، وهُوَ يَنْتَمي إلى اَلفَصيلَةِ نَفْسِها ، ومَوْطِنُهُ بِلادُ اَلمكْسيكِ أَيْضًا . وهُوَ ثَمَرِيٌّ وحَشَرِيٌّ ، ويَعيشُ في أَفْريقيَةَ ، وفي شَمالِ اَلهِنْدِ واَلجَزيرَةِ اَلعَرَبِيَّةِ .

ويَحْمِلُ اَلخُفّاشُ اَلنِّضْويُّ (شَبيهُ حِذاءِ اَلفَرَسِ) أَغْرَبَ هٰذِهِ اَلتَّراكيبِ اَلخَطْمِيَّةِ وأَشَدَّها تَعْقيدًا . وهُوَ يَنْتَمي إلى عائِلَةِ اَلخَفافيشِ اَلخُصْلِيَّةِ اَلخَطْمِ .



اَلخُفّاشُ اَلآذَنُ (فوق) : طوله : من ٤ إلى ٧ سم .

اَلخُفّاشُ اَلأُنبوبِيُّ اَلأَنْفِ (في الوسط ، إلى أعلى) : طوله : من ٣,٥ إلى ٦ سم .

خُفّاشُ اَلبُيوتِ (أسفل الصورة) : طوله : من ٣,٥ إلى ٧,٥ سم .

اَلخُفّاشُ اَلطَّليقُ اَلذَّنَبِ (في الوسط إلى أسفل) : طوله : من ٤,٥ إلى ١٠ سم .

تَنْتَشِرُ اَلخفافيشُ في جَميعِ أَنْحاءِ اَلأَرْضِ بِاَسْتِثْناءِ مِنْطَقَتَيِ اَلقُطْبَيْنِ . وخَفافيشُ اَلمَناطِقِ اَلبارِدَةِ تَسْبُتُ شتاءً ، وقَدْ تَنْخَفِضُ دَرَجَةُ حَرارَتِها إلى ثَماني دَرَجاتٍ مِئَوِيَّةٍ . وعِنْدَما يَسْبُتُ اَلحَيَوانُ يَنْخَفِضُ تَنَفُّسُهُ وتَخِفُّ حَرَكَةُ قَلْبِهِ كَثيرًا . وتكونُ هٰذِهِ اَلخفافيشُ قَدْ سَمِنَتْ كَثيرًا في فَصْلِ اَلخَريفِ ، فَتَسْعى إلى إيجادِ أَمْكِنَةٍ مُلائِمَةٍ تَسْبُتُ فيها ، كاَلمَغاوِرِ واَلكُهوفِ اَلرَّطْبَةِ اَلَّتي لا يُصيبُها اَلصَّقيعُ . أَمّا في اَلمَناطِقِ اَلدّافِئَةِ مِنَ اَلعالَمِ حَيْثُ اَلطَّعامُ مُتوافِرٌ (ثِمارًا أَوْ حَشَراتٍ) طَوالَ اَلسَّنَةِ ، فإنَّ اَلخَفافيشَ لا تَسْبُتُ لِاَنْعِدامِ اَلحاجَةِ إلى ذٰلِكَ .

وتُعْتَبَرُ فَصيلَةُ اَلخُفّاشِيّاتِ اَلمَسائِيَّةِ أَكْبَرَ فَصائِلِ اَلخَفافيشِ . وإلَيْها يَنْتَمي اَلخُفّاشُ اَلآذَنُ اَلَّذي مَوْطِنُهُ اَلمَناطِقُ اَلمُعْتَدِلَةُ مِنَ اَلعالَمِ .

ومِنْ هٰذِهِ اَلفَصيلَةِ أَيْضًا اَلخُفّاشُ اَلغَريبُ اَلأُنْبوبِيُّ اَلأَنْفِ حَيْثُ اَلمِنْخَرانِ في طَرَفِ هٰذا اَلأُنْبوبِ . ويُعْرَفُ مِنْهُ عَشَرَةُ أَنْواعٍ .

وتَطيرُ اَلخَفافيشُ اَلمَسائِيَّةُ مَفْتوحَةَ اَلفَمِ وتُصْدِرُ صَريرًا عالِيَ اَلذَّبْذَبَةِ لا تَسْمَعُهُ اَلأُذُنُ اَلبَشَرِيَّةُ . ومِنْ هٰذِهِ اَلفَصيلَةِ خُفّاشُ اَلبُيوتِ اَلشّائِعُ اَلَّذي يَنْتَشِرُ في جَميعِ اَلمَناطِقِ اَلمَدارِيَّةِ واَلمُعْتَدِلَةِ مِنْ آسْيَةَ .

ويَنْتَشِرُ اَلخُفّاشُ اَلطَّليقُ اَلذَّنَبِ في اَلمَناطِقِ اَلدّافِئَةِ مِنَ اَلعالَمِ ، بِما في ذٰلِكَ اَلأَجْزاءُ اَلجَنوبِيَّةُ مِنْ أوروبَّةَ حَيْثُ توجَدُ أَحْيانًا اَلمَلايينُ مِنْهُ جاثِمَةً في اَلكُهوفِ .



اَلخُفّاشُ ٱلفَـأْرِيُّ ٱلأُذُنَيْنِ (فوق) : طوله : من ٤ إلى ٥ سم .

اَلخُفّاشُ ٱلشّائِعُ (پِيِسْتْرِل) (في الوسط ، إلى أعلى) : طوله : من ٣٫٥ إلى ١٠ سم .

اَلخُفّاشُ ٱلقَمَرِيُّ (في الوسط ، إلى أسفل) : طوله : من ٥ إلى ١٠ سم .

اَلخُفّاشُ ٱلمتَّصِلُ ٱلأُذُنَيْنِ (تحت) : طوله : حوالى ٦ سم .

تَلِدُ أُنْثى ٱلخُفّاشِ في ٱلعادَةِ صَغيرًا واحِدًا . وفي ٱلمَناطِقِ ٱلبارِدَةِ يَتِمُّ ٱلتَّزاوُجُ في فَصْلِ ٱلخَريفِ ، لٰكِنَّ ٱلبُيَيْضَةَ لا تُخْصَبُ فَوْرًا . بَلْ يَبْقَى ٱلحُيَيُّ ٱلمَنَوِيُّ ٱلذَّكَرِيُّ في رَحِمِ ٱلأُنْثى حَتّى ٱنْتِهاءِ مُدَّةِ ٱلسُّباتِ ٱلشَّتَوِيَّةِ ، وعِنْدَها يَتِمُّ ٱلإخصابُ . وهٰذا ٱلإخْصابُ (أَوِ ٱلتَّلْقيحُ) ٱلمُتَأَخِّرُ مَعْروفٌ في بَعْضِ ٱللَّبوناتِ ٱلأُخْرى – كَٱلغُرَيْرِ ، وٱلفُقْمَةِ ، وٱلدَّلَقِ ، وفي بَعْضِ أَنْواعِ ٱلقُضاعَةِ وٱلظِّباءِ – لٰكِنَّهُ لا يَحْدُثُ في ٱلمناطِقِ ٱلدّافِئَةِ . وتَلِدُ أُنْثى ٱلخُفّاشِ مَرَّتَيْنِ في ٱلسَّنَةِ .

تَحْمِلُ إناثُ ٱلخَفافيشِ صِغارَها مَعَها بِضْعَةَ أَسابيعَ ، وتُرْضِعُ كَما تُرْضِعُ ٱللَّبوناتُ ٱلأُخْرى صِغارَها . وتَطيرُ ٱلصِّغارُ في سِنٍّ مُبَكِّرَةٍ جِدًّا .

تَنْتَمي جَميعُ أَنْواعِ ٱلخُفّاشِ ٱلظّاهِرَةُ في ٱلصّورَةِ ٱلمُقابِلَةِ إلى فَصيلَةِ ٱلخُفّاشِيّاتِ ٱللَّيْلِيَّةِ . وٱلخُفّاشُ ٱلفَأْرِيُّ ٱلأُذُنَيْنِ هُوَ واحِدٌ مِنْ حَوالى سِتّينَ نَوْعًا مِنَ ٱلخَفافيشِ ٱلصَّغيرَةِ ٱلسَّمْراءِ ٱلواسِعَةِ ٱلاَنْتِشارِ في ٱلعالَمِ . ومِثْلُهُ أَيْضًا ٱلخُفّاشُ ٱلشّائِعُ ٱلَّذي يُشاهَدُ نَهارًا أَحْيانًا . وٱلخُفّاشُ ٱلقَمَرِيُّ هُوَ مِنَ ٱلخَفافيشِ ٱلَّتي تُشاهَدُ نَهارًا أَيْضًا ، ويَسْتَوْطِنُ مُعْظَمَ مَناطِقِ آسْيَةَ وأوروبَّةَ .

أَمّا ٱلخُفّاشُ ٱلمُتَّصِلُ ٱلأُذُنَيْنِ (خُفّاشُ بارْباسْتِل) فَهُوَ مِنَ ٱلخَفافيشِ ٱلنّادِرَةِ ، إذْ يُعْرَفُ مِنْهُ نَوْعانِ فَقَطْ في أوروبَّةَ وغَرْبِيِّ آسْيَةَ . وتَتَلاصَقُ أُذُنـاهُ فَوْقَ هامَةِ رَأْسِهِ .

اَلْمُحْتَوَياتُ

الصفحة

فُقْمَةُ اَلفِراءِ الشَّمالِيَّةُ ٤
أَسَدُ اَلبَحْرِ اَلجَنوبِيُّ : أَسَدُ اَلبَحْرِ اَلشَّمالِيُّ :
أَسَدُ اَلبَحْرِ اَلكَلَيفورْنِيُّ ٦
عِجْلُ اَلبحْرِ اَلشّائعُ (فُقْمَةُ المرافِئِ) ٨
اَلفُقْمَةُ اَلْمُلْتَحِيَةُ : اَلفُقْمَةُ اَلمطَوَّقَةُ : اَلفُقْمَةُ اَلرَّمادِيَّةُ ١٠
فُقْمَةُ اَلسَّلْطَعونِ : فُقْمَةُ وَدِل : اَلفُقْمَةُ اَلنَّمْراءُ ١٢
اَلفَظُّ (فيلُ اَلبَحْرِ) ١٤
اَلفُقْمَةُ اَلفيلِيَّةُ اَلشَّمالِيَّةُ : اَلفُقْمَةُ اَلقيثارِيَّةُ :
اَلفُقْمَةُ اَلمُقَلْنَسَةُ ١٦
فُقْمَةُ (بُحَيْرَةِ) بايْكال ١٨
فُقْمَةُ اَلبحْرِ اَلْمُتوسِّطِ اَلراهِبَةُ ٢٠
اَلقُضاعَةُ (ثَعْلَبُ أَوْ كَلْبُ اَلماءِ) ٢٢
الدُّلفينُ اَلشّائعُ ٢٤
دُلْفينُ اَلأَمازونِ : دُلْفينِ اَلكَنْج : دُلْفينُ
اَلأَنْهُرِ : اَلدُّلْفين اَلقِنِّيِيُّ اَلخَطْمِ : خِنْزيرُ
اَلبَحْرِ الشّائعُ : خِنْزيرُ اَلبَحْرِ اَلآسْيَوِيُّ
اَللازِعْنِفِيُّ ٢٦
دُلْفينُ رِسّو : كَرْكَدَّنُ اَلبَحْرِ : اَلحوتُ
اَلأَبْيَضُ (بِلوچا) : اَلحوتُ اَلْمُرْشِدُ ٢٨
اَلحوتُ اَلمِنْقارِيُّ (حوتُ كوفْييه) : اَلحوتُ
اَلقِنِّيِيُّ اَلخَطْمِ : اَلحوتُ اَلقاتِلُ (اَلسَّفّاحُ) :
حوت العَنْبَرِ ٣٠
حوتُ ساي : اَلحوتُ اَلأَصيل اَلقَزَمُ :

الصفحة

اَلحوتُ اَلْمُزَعْنَفُ اَلظَّهْرِ (اَلرُّورْكال) :
الحوتُ اَلرَّمادِيُّ ٣٢
اَلحوتُ اَلأَزْرَقُ : حوتُ شَمالِيٌّ اَلأَطْلَسِيُّ
اَلأَصيلُ : اَلحوتُ السَّنامِيُّ ٣٤
اَلأَطومُ ٣٦
خَروفُ البَحْرِ ٣٨
اَلخُفّاشُ اَلمِنْخارُ : اَلخُفّاشُ اَلأَسْمَرُ اَلكبيرُ :
اَلخُفّاشُ اَلشّائعُ : اَلخُفّاشُ اَلأَغْبَشُ ٤٠
اَلخُفّاشُ اَلثَّعْلَبِيُّ : الخُفّاشُ اَلثَّمَرِيُّ اَلقَصيرُ
اَلخَطْمِ : اَلخُفّاشُ اَلمِطْرَقِيُّ اَلرَّأْسِ :
خُفّاشُ اَلقُبورِ : اَلخُفّاشُ اَلْمُغْمَدُ اَلذَّنَبِ . . . ٤٢
اَلخُفّاشُ اَلأَفْطَسُ (اَلبُلْدُغ) : الخُفّاشُ
اَلأُسْترالِيُّ شِبْهُ مَصّاص اَلدِّماء : اَلخُفّاشُ
مَصّاصُ اَلدِّماءِ اَلشّائعُ ٤٤
اَلخُفّاشُ اَلثَمَرِيُّ اَلمكسيكِيُّ : اَلخُفّاشُ
اَلمَكْسيكِيُّ اَلآذنُ : اَلخُفّاشُ اَلمُثَلَّثُ اَلخَطْمِ
اَلوَرَقِيُّ : اَلخُفاشُ اَلنِّضْوِيُّ ٤٦
اَلخُفّاشُ اَلآذنُ : اَلخُفّاشُ اَلأُنبوبِيُّ اَلأَنْفِ :
خُفّاشُ اَلبُيوتِ : الخُفّاشُ اَلطَّليقُ اَلذَّنَبِ . . ٤٨
اَلخفّاشُ اَلفَأْرِيُّ اَلأُذُنَيْنِ : اَلخُفّاشُ اَلشّائعُ
(بِيسْتْرِل) : اَلخُفّاشُ اَلقَمَرِيُّ : اَلخُفّاشُ
اَلْمُتَّصِلُ اَلأُذُنَيْنِ (بارْ باسْتِل) ٥٠

جَدْوَلٌ يُبَيِّنُ رُتَبَ اَللَّبونات مُقَسَّمَةً إلى فَصائِلَ كما وَرَدَتْ في هٰذا اَلكِتابِ :

اَلرُّتْبَةُ	اَلفَصيلَةُ
زِعْنِفِيّات اَلأَقْدامِ	اَلفُقْمِيّاتُ اَلأُذْناء (اَلفقْمَةُ اَلآذَنُ وأَسَدُ اَلبَحْرِ) ، اَلفَظِّيّاتُ (اَلفَظُّ) ، عُجولُ اَلبحْرِ اَلحَقيقِيَّةُ أو اَلأَصيلَةُ (اَلفُقْمَةُ اَلشّائعَةُ) .
اَللَّواحم	السَّمّورِيّاتُ (القُضاعَةُ)
اَلحوتِيّاتُ — رُتَيْبَةُ اَلحوتِيّاتِ اَلمُسَنَّنَة	دُلفيناتُ اَلمِياهِ اَلعَذْبَةِ ، اَلحوتِيّاتُ اَلمِنْقارِيَّةُ ، اَلعَنْبَرِيّاتُ (اَلعَنْبَرُ) ، اَلحوتِيّاتُ اَلوَحيدَةُ اَلسِّنِ (كَرْكَدَّنُ اَلبَحْرِ) ، اَلدُّلْفيناتُ اَلنَّهْرِيَّةُ ، اَلدُّلْفيناتُ اَلمُسَنَّنَةُ ، خَنازيرُ اَلبَحْرِ (خِنزيرُ اَلبَحْرِ) .
رُتَيْبَةُ اَلحوتِيّات اَلبالينِيَّة	اَلحيتانُ اَلرمادِيَّةُ ، اَلحيتانُ اَلمُزَعْنَفَةُ (اَلرّورْكال) ، اَلحيتانُ اَلبالينِيَّةُ (اَلحوتُ اَلأَصيلُ) .
اَلخَيْلانِيّاتُ	اَلأَطومُ ، خِرافُ اَلبَحْرِ .

اَلخُفّاشِيّاتُ (مُجَنَّحاتُ اَلأَيْدي)

رُتَيْبَةُ اَلخُفّاشِيّاتِ اَلكِبارِ اَلثَّمَرِيَّة	خُفّاشِيّاتُ اَلعالَمِ اَلقَديم .
رُتَيْبَةُ اَلخُفّاشِيّات اَلصِّغارِ اَلحَشَرِيَّة	اَلخفافيشُ اَلمُغْمَدَةُ اَلذَّيْلِ ، اَلخفافيشُ اَلفطساءُ ، اَلخفافيشُ شِبْهُ مَصّاصَةِ اَلدِّماءِ ، اَلخفافيشُ اَلنِّضْوِيَّةُ ، اَلخفافيشُ اَلوَرَقِيَّةُ اَلخَطْمِ ، اَلخفافيشُ اَلأَمْريكِيَّةُ اَلوَرَقِيَّةُ اَلخَطْمِ ، اَلخفافيشُ مَصّاصَةُ اَلدِّماءِ ، اَلخفافيشُ اَلمسائِيَّةُ ، اَلخفافيشُ طَليقَةُ اَلذَّيْلِ .

سِلْسِلَة «حَيَوانات ٱلعالَم»

١ – اللَّبونات ٱلآسْيَويّة
٢ – اللَّبونات ٱلأَفريقيّة
٣ – اللَّبونات ٱلأوروبيّة
٤ – لَبونات أمريكا ٱلشَّماليَّة
٥ – لَبونات أمريكا ٱلجنوبيّة
٦ – اللَّبونات ٱلأُسْترالِيَّة
٧ – لَبونات ٱلبَحْرِ وٱلجَوّ

Series 691 Arabic